علم المنطق
ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية

إعداد

د/ محمود يسري سيد عبد الغفار

المدرس بقسم الأديان والمذاهب

بكلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر

البريد الإلكتروني: MahmudAbdelghaffar331@azhar.edu.eg

(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

علم المنطق ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية

د/ محمود يسري سيد عبد الغفار
قسم الأديان والمذاهب، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: MahmudAbdelghaffar331@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية علم المنطق للداعية ومن ثم الدعوة الإسلامية، كما يهدف إلى الرد على هؤلاء الذين ينظرون إلى المنطق على أنه علم لا فائدة تحته، وبيان خطئهم في هذا الباب من خلال إبراز عدد من الفوائد التي يفيدها الداعية من هذا العلم، وبيان ما ينجم من أثار سلبية عن التفريط في دراسة هذا العلم، من الخلل في التفكير والعقم في التصور، كما يهدف إلى وضع صورة ميسرة لعلم المنطق بين يدي طلاب العلم، الذين باتوا يشكون من صعوبة علم المنطق، هذه الصعوبة التي أرى أحد أهم أسبابها أنهم لم يوفقوا إلى معلم جيد خلال رحلتهم الدراسية، يضطلع بتذليل صعوبته وبيان غامضه والتنبيه على فوائده وخطورة إهماله، ومن ثم ظنوا –من فرط هذه الصعوبة– أنه علم غير مفيد؛ إذ لو كان مفيدا لسهل هضمه وفهمه ولكان أدراك فائدته وخطورة إهماله أمرا قريبا ظاهرا. والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي؛ حيث يتم عرض علم المنطق عرضا بانوراميا مبسطا، يُسهم في رسم تصور أولي عن هذا العلم الجليل، ويزيل عن النفس تصور صعوبته، ثم يتم الانتقال بعد ذلك إلى بيان مواطن إفادة الداعية ومن ثم الدعوة الإسلامية من هذا العلم الإنساني المحكم، وقد توصل

الباحث إلى عدد من النتائج؛ أهمها: خطأ من ظن أن علم المنطق صعب في دراسته أو لا فائدة منه، وكثرة مواطن إفادة الداعية من علم المنطق، وأن هناك فارقا كبيرا بين داعية درس المنطق وآخر لم يدرسه، ويوصي الباحث بضرورة عقد دورات تدريبة مكثفة مختصرة لدراسة المنطق في المؤسسات الدعوية المختلفة، وضرورة تكوين لجنة من المتخصصين في فن المنطق لوضع مؤلفات تعنى بتجديد تدريس المنطق، وإبراز مواطن الإفادة منه، وبيان الخطورة التي تترتب على إهمال دراسته، كما يوصي المتعلمين –دائما أبدا– أن يطالبوا معلميهم بوضع التصور الكامل للفكرة المراد تعلمها، مع بيان مواطن الإفادة منها؛ لكي يقبلوا على الدراسة بحب وشغف؛ فإن دراسة الجزئيات مع فهم إطارها الكلي يمنح الفكرة سهولة وعمقا.

الكلمات المفتاحية :

المنطق، دور، خدمة، الدعوة الإسلامية

******

The science of logic and its role in the service of the Islamic call

MAHMOUD YOSRI SAYYED ABDELGHAFFAR

Department of Religions and Sects, Faculty of Islamic Dawa, Al-Azhar University, Egypt

E-mail: MahmudAbdelghaffar٣٣١@azhar.edu.eg

Abstract;

This research aims to show the importance of the science of logic to the preacher and then the Islamic call, and it also aims to respond to those who view logic as a science that has no benefit under it, and to show their error in this section by highlighting a number of benefits that the preacher benefits from this science, and to show The negative effects that result from negligence in the study of this science, from the imbalance in thinking and sterility in perception, and it also aims to put a soft picture of the science of logic in the hands of students of science, who are now complaining about the difficulty of the science of logic, This difficulty, which I see as one of the most important reasons for it, is that they did not succeed in finding a good

teacher during their academic journey, who undertakes to overcome its difficulty, explain its vagueness, and warn of its benefits and the danger of neglecting it, and then they thought - due to this difficulty - that it is a useless science. If it were useful, it would be easy to digest and understand, and realizing its usefulness and the danger of neglecting it would be a matter soon and apparent. The method used in this research is the descriptive method. Where the science of logic is presented in a simplified panoramic view, which contributes to drawing a preliminary conception of this great science, and removes from the soul the perception of its difficulty, and then the transition is made after that to a statement of the places of the preacher's statement and then the Islamic call from this precise human science, and the researcher has reached a number results; The most important of them: The mistake of those who think that the science of logic is difficult to study or useless, and the many places where the preacher benefits from the science of logic, and that there is a big difference between a preacher who studied logic and another who did not study it, and the researcher recommends the necessity of holding brief intensive training courses to study logic in the various advocacy institutions, and the necessity Formation of a

committee of specialists in the art of logic to produce books concerned with renewing the teaching of logic, highlighting areas of benefit from it, and explaining the danger that results from neglecting its study, He also recommends that learners – always and never – ask their teachers to develop a complete vision of the idea to be learned, with an indication of where to benefit from it; In order for them to accept the study with love and passion; Studying the particles while understanding their overall framework gives the idea ease and depth.

key words:

Logic, Role, Service, Islamic call

******

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد -ﷺ-، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد جاء هذا البحث تلبية لنداء أبنائي طلاب الفرقة الأولى بالكلية؛ حيث علت شكوى أكثرهم من صعوبة مقرر مادة المنطق، بحيث بات يمثل لدى أكثرهم عقبة كؤود مع أول لقاء لهم بالكلية، فجاء هذا البحث ليساهم في تذليل الصعب لهم، برسم خريطة يسيرة تحبب إليهم هذا العلم، مع إيقافهم على مواطن الاستفادة منه وهم على أعواد المنابر في مستقبلهم القريب.

كما جاء ردا على فئة من الناس باتت تنظر إلى المنطق شذرا؛ لا ترفع له رأساً، ولا تقيم له وزناً، ، ولا ترى في تعلمه كبير فائدة!، بل وبعضهم يرى -على حد تعبيره نصاً- أن المنطق جناية على الإسلام وأهله[1]، فإلى هؤلاء وأمثالهم نكتب هذه الورقات -أيضاً- ؛ لعلنا نزيل عن صدورهم تلك الوساوس، ومن عقولهم تلك الظنون.

وفي رأيي أن عدم توفر المعلم الجيد لهذا الفن هو أحد أهم أسباب نفور طلاب العلم من دراسته، وجهات تقصير معلمي هذا الفن كثيرة؛ يمكن إجمالها فيما يلي:

الأولى: أن المعلم لا يضع التصور الكامل للعلم بين يدي طلبته قبل الولوج إليه؛ ولا شك أن تلخيص فكرة العلم قبل الولوج إليه تجعل المتعلم على بصيرة وهو يتنقل بين أبواب العلم وفصوله ومبادئه ومقاصده.

الثانية: عدم الوقوف على ثمرته وفائدته، وهذه أحد أكبر المشاكل التي تواجهنا في التعليم المصري بشكل عام؛ فكم من علم درسناه ونحن بمعزل عن فائدته،

[1] المنطق الأرسطي وأثر اختلاطه بالعلوم الشرعية – محمد علي فركوس- ط١: دار الرغائب، ٢٠٠٦م.

ولا معرفة لنا بتطبيقاته في حياتنا اليومية أو في مستقبلنا، الأمر الذي تسبب في بغضنا لكثير من العلوم التي كنا ندرسها في المراحل المتقدمة من أعمارنا، وللمنطق بالطبع من ذلك أوفر حظ ونصيب.

الثالثة: التزام الأمثلة القديمة؛ فلا يدري المعلم أن تكرار المثال على مر العصور ربما يخيل للطلاب أنه هو القاعدة وليس المثال، وكتابات المنطق – للأسف الشديد– تلتزم أمثلة محددة معروفة، من نوع: الإنسان حيوان ناطق، ولا شيء من الإنسان بحجر..، ونحوها، الأمر الذي يتسبب في عزل المادة العلمية عن الواقع، في حين أن ضرب المثل من واقع الطالب يكون أوقع في نفسه، وأقدر له على فهم المادة، وأجدر ألا ينفر منها.[1]

لهذا تكتسب تلك الورقات أهميتها، وهي ورقات تبحث في نقطتين؛

الأولى: عرض بانورامي مبسط لعلم المنطق، يُسهم في رسم تصور أولي عن هذا العلم الجليل، ويزيل عن النفس تصور صعوبته.

والثانية: بيان مواطن إفادة الدعوة الإسلامية من هذا العلم الإنساني المحكم.

ولهذا جاء البحث مكونا من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان سبب اختيار الموضوع وأهميته

المبحث الأول: علم المنطق في أيسر تصور، وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول: التصور الأَوَّليُ لعلم المنطق.

المطلب الثاني: الخريطة الذهنية لعلم المنطق.

المطلب الثالث: خطورة إهمال تعلم المنطق.

المطلب الرابع: منهجية دراسة علم المنطق.

---

[1] تكثر الأمثلة الواقعية –بحسب علمي المحدود– في كتابين هما: كتاب ضوابط المعرفة للميداني، و كتاب علم المنطق لأحمد عبده خير الدين.

المبحث الثاني: مواطن إفادة الدعوة الإسلامية من علم المنطق، وفيه خمس مطالب:

المطلب الأول: القدرة على الجدل والمناقشة ورد الشبهات.

المطلب الثاني: سهولة مطالعة العلوم الشرعية.

المطلب الثالث: الإفادة من مبحث القسمة في فنون القول والتأليف.

المطلب الرابع: الإفادة من صناعة الخطابة في إقناع الجماهير.

المطلب الخامس: السلامة من الوقوع في المغالطات.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

******

المبحث الأول

علم المنطق في أيسر تصور

اعلم –أرشدك الله– أننا في هذا المبحث لا نهدف إلى وضع حدود وتعريفات نوضح غامضها أو نبين محترزاتها، ولسنا معنيين –أيضاً– بذكر تاريخ علم المنطق أو بيان كيف انتقل من اليونان إلى الحضارة الإسلامية[1]، وإنما الهدف هو تقريب المنطق من الداعية؛ رغبة في خدمة الدعوة؛

فغايتنا أن يقف طالب العلم –بطريقة سهلة ميسورة– على الخريطة الذهنية العامة لهذا العلم، هذا مع وفرة في ضرب الأمثلة الواقعية التي تساهم في إزالة الغموض وتساعد في زيادة الوضوح.

وغايتنا هي وضع تصور بانورامي –إن صح التعبير– مبسط لعلم المنطق، يُسهم في رسم صورة أولية عن هذا العلم الجليل، ويزيل عن النفس تصور صعوبته.

ويتأتى هذا المقصود من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: التصور الأَوَّليُ لعلم المنطق.

المطلب الثاني: الخريطة الذهنية لعلم المنطق.

المطلب الثالث: خطورة إهمال تعلم المنطق.

المطلب الرابع: منهجية دراسة علم المنطق.

---

[1] وإن كان لا يخفى عليك أن المنطق يعتبر ردة فعل يونانية على السفسطة في القرن الرابع قبل الميلاد، وضع أساسها سقراط وأفلاطون وأشاد بنائها أرسطو، وقد تم تعريبه في العصر العباسي، وكان من أوائل من تمكن فيه من المسلمين أبو نصر الفارابي. انظر تاريخ المنطق مختصرا في: المنطق الصوري تاريخه ومسائله ونقده – رفقي زاهر – ص٦: ١٦ – ط١: ١٩٨٠م، ومذكرة المنطق– عبد الهادي فضالي– ص٧– ١١ – ط١: دار الكتاب الإسلامي، أيران، ١٤٠٩هـ.

المطلب الأول

التصور الأَوَّليُ لعلم المنطق

المنطق من علوم الآلة[1]، وهو –في أيسر تصور–: علم يُعنى بضبط ما يدركه الإنسان، وما يدركه الإنسان لا يخرج عن شيئين؛ إما (تصور) أو (تصديق)؛

يقول د. رفقي زاهر: «والتصورات والتصديقات هما بشكل عام موضوع علم المنطق، وإن شئت فقل: إن موضوعه ما يتعلق بفعل العقل، وما يحصل فيه»[2].

وهتان الكلمتان –التصور والتصديق– قل من يسمعهما من طلبة العلم إلا ويستشرف صعوبة هذا الفن، وربما تشتت ذهنه وعزف عن دراسته، لا سيما لو كان قد مر بدراسة عقيمة للمنطق، والحق أن الأمر يسير؛ وبيانه على النحو التالي:

لو قال لك أحدهم: اذكر أي جملة في ذهنك، فقلت –مثلا–: (مصر بلد عظيم)، ثم تخيلت معي أن هذه الجملة سمعها إنسان في أدغال إفريقيا لا يعرف مصر ولا يعرف عنها شيئا، فإنه سيقول لك: وما مصر؟

فتقول على الفور: مصر دولة إفريقية عربية يحدها البحر المتوسط من الشمال والأحمر من الشرق ويشقها نهر النيل..إلخ،

---

[1] وعلوم الألة –كما لا يخفى– هي: «علوم تدرس لغرض الوصول منها إلى نتائج، هذه النتائج ليست هي الغرض الأوَّلي للإنسان، وإنما تكون وسائل للوصول إلى الأغراض الأولية» أهـ من: أساسيات المنطق– محمد صنقور علي – ص٧– ط: دار جواد الأئمة، بيوت، ٢٠١٣م.، وعلوم الآلة على أربعة أضرب؛ «الأول: علم يضبط صحة نقل نصوص السنة، وهو علم مصطلح الحديث، والثاني: علم يضبط صحة فهم الشريعة، وهو علم أصول الفقه، والثالث: علم يضبط صحة التفكير وهو علم المنطق، والرابع: علم يضبط صح الكلام وبلاغته وهو علم العربية صرفا ونحوا وبلاغة». أهـ من: الطرق المنهجية في تحصيل العلوم الشرعية – مصطفى رضا الأزهري – ص ٥١ – رقم الإيداع : ٢٠١٦/٣٥٢٠.

[2] المنطق الصوري – م.س – ص١٧.

رائع ..، هذا الذي قلته يسمى (تعريفاً)

والمعرفة التي وصلت للرجل عن مصر من خلال هذا التعريف اسمها (تصور) بمعنى أنه قد حصل له تصور ما هي مصر؟

ثم قال لك رجل الأدغال –بعد ذلك–: وما معنى (بلد عظيم)؟

فستقول: (البلد) هي الدولة ذات الحدود المستقلة، شعب وأرض وحكم؛ فهذا – أيضاً– تعريف، وحصل به عند رجل الأدغال (تصور) معنى البلد.

واما (العظمة) فهي بلوغ الشيء مبلغاً كبيراً في مجال ما أو عدة مجالات، وهذا –أيضاً– تعريف، وحصل به عند رجل الأدغال تصور معنى العظمة.

فمصر تصور، وبلد تصور، وعظيم تصور

وصاحب الأدغال بعد هذه التصورات فهم ماذا نعني بقولنا: مصر بلد عظيم أي: دولة ذات شأن، وفهمه هذا يسميه المناطقة (تصديق)

إذن فهمنا للمفرد الواحد الذي هو: (مصر) أو (بلد) أو (عظيم) يسمى (تصورا)

أما إدراكك وقوع النسبة أو عدم وقوعها بين تصورين أو أكثر –(إدراك عظمة مصر) من مجموع التصوارت السابقة– هذا يسمى (تصديقا).

فعلم من ذلك أن كل ما يدور بخلدك من المعلومات إما تصورات أو تصديقات ولا ثالث لها؛

«فالإنسان إما أن يجهل شيئاً معينا يسمع به ولا يعرف دلالته ومعناه، فهو يتوق إلى معرفته أو إلى تصوره، وذلك كمن يجهل مثلاً ما هو المتحف أو المكتبة أو الجامعة؟ وإما أن يجهل حكما خبريا، فهو يرمي إلى تصديقه عن طريق برهان مقنع أو دليل معقول، وذلك كمن يجهل مثلا أن محمدا –صلى الله عليه وسلم–

خاتم الأنبياء[١] أو أن شوقي أمير الشعراء أو أن كل قاهري عربي؛ فالطالب في الحالة الأولى يطلب صورة لشيء، ويمكن أن نسمي مجهوله مجهولاً تصورياً، أما في الحالة الثانية فهو يطلب الدليل، ويمكن أن نسمي مجهوله مجهولاً تصديقيا»[٢].

ومن ثم قال صاحب السلم:

«إدراك مفرد تصورا علم :: ودرك نسبة بتصديق[٣] وسم»[٤].

إذا تبين هذا فاعلم أنك في علم المنطق تدرس كيفية ضبط كل من التصورات والتصديقات، لكيلا يقع خلل في التفكير؛ وذلك هو المقصود الذاتي الأوحد لعلم المنطق.

فالمنطق قواعد وأصول وقوانين لضبط كل من التصورات والتصديقات، وبالتالي ضبط التفكير[٥].

---

[١] لا يحسن ذكر مثل شوقي مع سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المثال وكان الأولى أن يذكر أحد الصحابة أو التابعين أو العلماء رضي الله عنهم.

[٢] المنطق الصوري – ص١٦ وما بعدها.

[٣] هنا قد يسأل سائل: لماذا سمي التصديق تصديقا ولم يسم تكذيبا، رغم احتماله الصدق والكذب؟! يقول الشنقيطي –رحمه الله– في الإجابة عن هذا التساؤل: «وإنما سمي تصديقا لأنه خبر والخبر بالنظر إلى مجرد ذاته يحتمل التصديق والتكذيب فسموه تصديقاً بأشرف الاحتمالين» انظر: آداب البحث والمناظرة – الشنقيطي – ص ١٢–ط١: دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، ١٤٢٦هـ.

[٤] السلم المنورق – عبد الرحمن الأخضري –ص٦– ط٢: المكتبة الهاشمية، اسطنبول، ٢٠١٤م

[٥] وبناء على هذا فإن للمنطق مدخلية في كافة العلوم؛ لأن مواد كل علم دينيا كان أو دنيويا لا تخرج عن كونها تصورات أو تصديقات؛ ففي علم النحو –مثلا–: تحتاج إلى أن تتصور ما الفاعل، وما الاسم، ثم تنتقل بعد ذلك إلى الحكم على كل منهما؛ فالفاعل مرفوع، والاسم يرد عليه الرفع والنصب والجر وهذه كلها تصديقات، وفي علم الطب –مثلا–: تحتاج إلى وصف وتشخيص مرض ما، وهذا تصور، أما أسباب هذا المرض، والفئة التي يظهر عندها، والطرق الناجعة في علاجه، كل هذه أحكام تصديقية.

ولكن كيف يمكن للمنطق أن يضبط التصور والتصديق، وبالتالي لا يحصل خلل في التفكير؟

والجواب عن هذا: إن المناطقة وضعوا لضبط التصورات مبحثاً كبيراً، يسمونه (المُعَرِّفات أو القول الشارح)، ووضعوا لضبط التصديقات مبحثاً أكبر، يسمى (القياس أو الحجة أو الاستدلال)؛ فإذا وقف طالب العلم على (المعرفات) لضبط تصوراته، وعلى (القياس) لضبط تصديقاته يكون قد أتى على علم المنطق جملة بكل يسر وسهولة.

وهنا سؤال آخر: لماذا يسمى العلم الذي يعنى بضبط التفكير والإدراك (منطقا)؟

والإجابة عن هذا السؤل تكمن في: معنى (الناطقية) الذي يريده المناطقة حين يقولون عن الإنسان: إنه حيوان ناطق، فالناطقية عندهم تعني: القوة الفكرية الباطنة التي تدل على الفكر وتضع قواعد الاستدلال، والتي هي خاصة الإنسان من بين سائر الحيوانات، ولما كانت قواعد هذا العلم تعنى بضبط الفكر والإدراك وتمنحنا القدرة على الاستدلال الصحيح، سمي العلم باسم (المنطق)، أي: الإدراك المنضبط وفق القواعد والضوابط الواردة في هذا الفن.

يقول العلامة القويسني: «فالمنطق: أي العلم المخصوص، وإن كان في الأصل اسما للإدراك الكلي، والقوة التي هي محل صدور الإدراك، وللتلفظ الذي يبرز ذلك؛ لأن بذلك العلم يصيبُ الإدراكُ، وتتقوى القوة العاقلة، وتكون القدرة على التلفظ المبرز لذلك الإدراك، فهو من تسمية الشيء باسم ما يتعلق به، ثم صار حقيقة عرفية في العلم المخصوص»[1].

[1] شرح السلم المنورق – برهان الدين حسن درويش القويسني– ص٧– ط١: مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٩م.

ويزيد الأمر وضوحا د/ علي سامي النشار؛ فيقول: «وعلى أية حال ترجم الإسلاميون كلمة Logike اليونانية بالمنطق، واتخذوا كلمة منطق للدلالة على التفكير والاستدلال، لكن الكلمة لم تستقر تماماً؛ والسبب في هذا هو حملات اللغويين والنحاة على الكلمة واستخدامها لهذا العلم العقلي بينما هي تدل –في نظرهم– على الناحية اللغوية، كما أن الفقهاء والمتكلمين هاجموا العلم نفسه باعتباره علما من علوم الأوائل، وليتفادى المناطقة هجمات اللغويين والنحاة أضافوا إلى المنطق كلمة: العلم الآلي أو القانون، وليتفادوا هجوم الفقهاء دعوا المنطق بـ: معيار العلم وبالمحك وبالميزان وبالمفعل، غير أن الاصطلاح ثبت نهائيا من ناحيتين؛ ناحية خارجية، وناحية داخلية:

١– الناحية الخارجية هي: أن كلمة المنطق والنطق بدأت تبتعد في جوهر معناها عن كلمة الكلام، وبخاصة حين أخذ الكلام يتخذ معنى اصطلاحيا آخر، هو البحث في العقائد.

٢– الناحية الداخلية: انتشر تمييز المناطقة السيكولوجي بين قوتين: إحداهما القوة الناطقة الظاهرة التي تنتج إشارات وحركات وتبدوا في أصوات ولا تدل على قوة فكرية منظمة، وبين القوة الباطنية الناطقة التي تدل على الفكر وتضع قواعد الاستدلال، وهذه القوة الثانية هي المنطق بمعناه الدقيق، وقد يتشارك الإنسان والحيوان وغيره في بعض مظاهر القوة الأولى، أما الثانية فهي خاصة بالإنسان، ولذا كان الإنسان معروفا من بين الحيوانات بأنه المفكر أو الناطق، وقد انتشر التعريف (الإنسان حيوان ناطق) في الكتب العربية حتى في كتب الفقهاء»[1].

[1] المنطق الصّوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحالية – علي سامي النشّار– ص٣ وما بعدها – ط٤: دار المعارف ١٩٦٦م.

وقد يقول قائل: إنني أشعر أن التفكير المنطقي يحدث بشكل فطري تلقائي دون حاجة إلى درس لتلك القواعد والأصول والقوانين، فلماذا علي أن أُجْهِدَ نفسي في دراستها؟!

يجيب عن هذا التساؤل أ. سمير خير الدين؛ فيقول:

«صحيح أن المنطق ملكة طبيعية عند الناس؛ إذ قد يبرهن غير المنطقي ويعرف ويجادل دون أن يتعلم قواعد هذا العلم، كالذي يستطيع أن يؤلف شعرا موزونا دون أن يتعلم أوزان الشعر، إلا أن الملكة لا تكفي؛ أولاً: لعدم الضبط الدقيق، وثانياً: وجود القاعدة يحفظ الملكة من الضياع، وبالتالي يحفظ العلم من الضياع»[1].

******

[1] القواعد المنطقية – سمير خير الدين – ص (ج) – ط١: معهد المعارف الحكمية، بيروت، ٢٠٠٦م.

المطلب الثاني

الخريطة الذهنية لعلم المنطق

أما وقد تبينت أن غاية علم المنطق هي التصور الصحيح والاستدلال الصحيح[١]، وأن هذا الفن بمثابة «حارس على باب العقول يطالب المفاهيم بالتعريف والقضايا بالدليل»[٢]، إذا تبينت ذلك فاعلم أن أهل هذا الفن –مراعاة لذلك– قسموا هذا العلم قسمين كبيرين؛ قسم يتعلق (بالتصورات) وهو متفرع إلى: مبادئ، ومقاصد، وقسم يتعلق (بالتصديقات) وهو متفرع إلى: مبادئ، ومقاصد.

١) أما التصورات:

أ– فمبادئها (الكليات الخمس)؛ وهي: (الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام).

ب– ومقاصدها (التعريف)؛ فنحن ندرس الكليات الخمس لنصل بها إلى الانضباط في التعريف؛ فالكليات مقدمات والتعريف المنضبط هو النتيجة.

– والتعريف –لدى المناطقة– قسمان: بالحد وبالرسم، وكل منهما تام وناقص، ويدخل ضمن الرسم الناقص التعريف بـ: اللفظ والمثال والتقسيم؛ فتحصل أن أنواع التعريف سبعة[٣]، وله شروط يجب توافرها لكي يكون محكماً صحيحاً تعرف بالنظر اليسير في كتب المنطق[٤].

---

(١) مقدمة في علم المنطق – نايف نهار – ص١٠– ط٢: مؤسسة وعي، قطر، ٢٠١٦م.

(٢) التفكير النقدي – عمرو صالح يس – ص٥ – ط١: دار تمكين، بيروت، ٢٠١٥م.

(٣) انظر: المنطق ومناهج البحث – ص٣٩– ط٩: منشورات كلية اصول الدين ، نينوى، ١٤٢٨هـ ، ضوابط المعرفة– عبد الرحمن حبنكة – ط٤: دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م.

(٤) انظر: حاشية الباجوري على متن السلم – ص١٣٠– ١٣٦ – ط٢: دار السلام، القاهرة، ٢٠١٤م.

٢) أما التصديقات:

أ- فمبادئها: (القضايا)، وهي نوعان: حملية وشرطية، والحملية ثمانية أنواع: (شخصية ومهملة وكلية وجزئية)، وكل منها موجبة وسالبة، والشرطية نوعان: متصلة، ومنفصلة، والمتصلة نوعان: اتفاقية، ولزومية، والمنفصلة ثلاثة أنواع: حقيقية، ومانعة خلو، ومانعة جمع.

ب- ومقاصد التصديقات: (القياس أو الاستدلال) فنحن ندرس القضايا لنصل بها إلى الانضباط في القياس أو الاستدلال، فالقضايا كالمقدمات والقياس أو الاستدلال هو النتيجة.

- والاستدلال نوعان: مباشر، وغير مباشر، والمباشر يشمل: (التناقض، والعكس المستوي، وعكس النقيض)، وغير المباشر يشمل: (التمثيل، والاستقراء، والقياس)[١]، والقياس أقوى أنواع الاستدلال، بل هو المقصود الأسمى لعلم المنطق[٢] وهو باعتبار الصورة قسمان: اقتراني، واستثنائي[٣]، وباعتبار المادة خمسة أقسام: البرهان -وهو أعلاها-، ويليه: الجدل فالخطابة فالشعر فالسفسطة[٤]، وهذه ما تعرف -عند المناطقة- بالصناعات الخمس.

---

[١] أنظر: المنطق ومناهج البحث – م.س- ص٥٣.

[٢] انظر: علم المنطق المفاهيم والمصطلحات ج٢ التصديقات- محمد حسن مهدي بخيت – ص٧٥- ط١: عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٣م.

[٣] انظر: علما المنطق وآداب البحث والمناظرة – سيد علي حيدرة- ص٦٥ – ط١: الجزيرة، مصر، ٢٠٠٧م.

[٤] أنظر: إيضاح المبهم من معاني السلم – أحمد عبد المنعم الدمنهوري – ص١١٨- ط٤: دار البصائر، القاهرة، ٢٠١٥م.

وفيما يلي ملخص شجري، يضع بين يديك أهم ما يمكنك الوقوف عليه في هذا الفن المحكم:

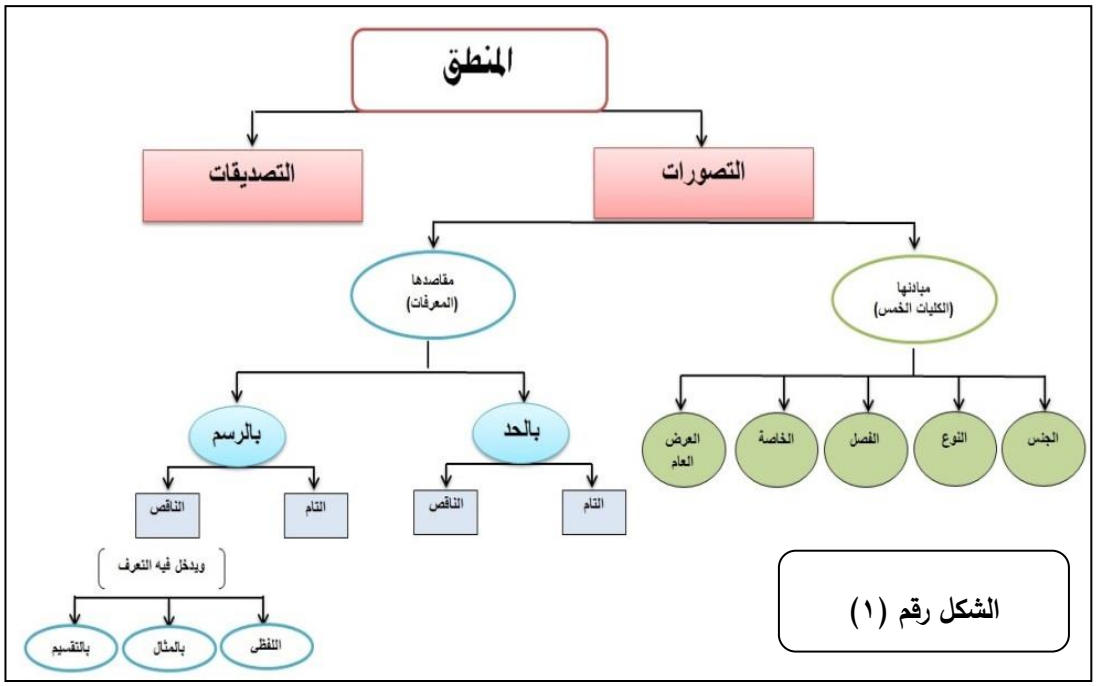

الشكل رقم (١)

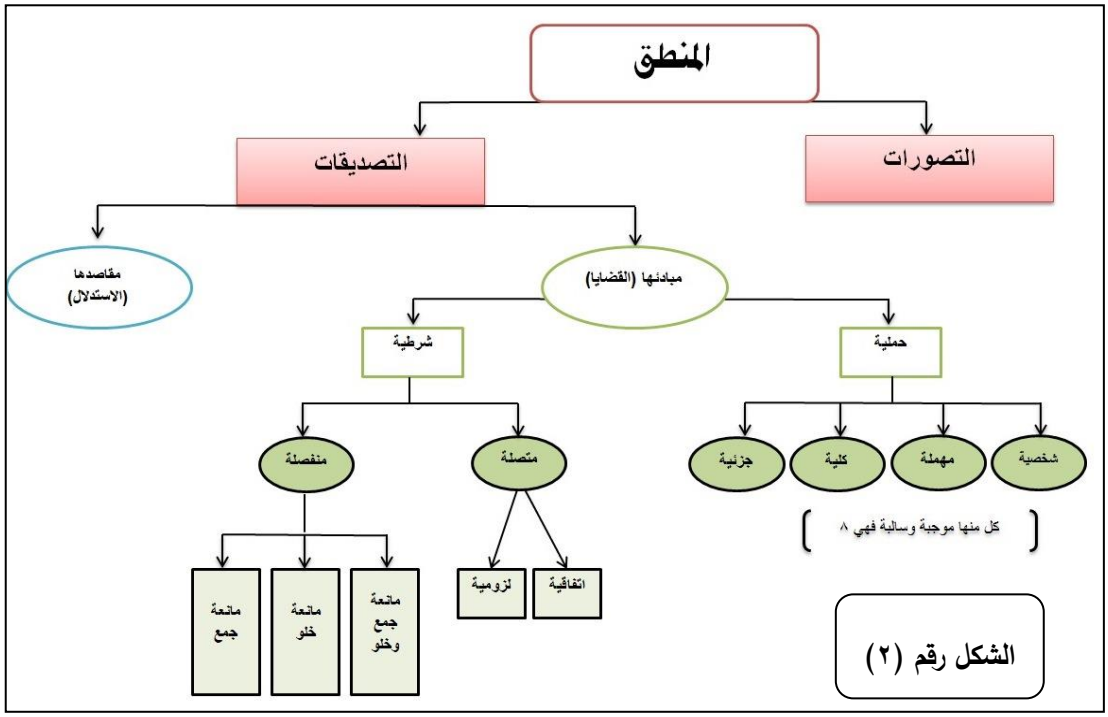

الشكل رقم (٢)

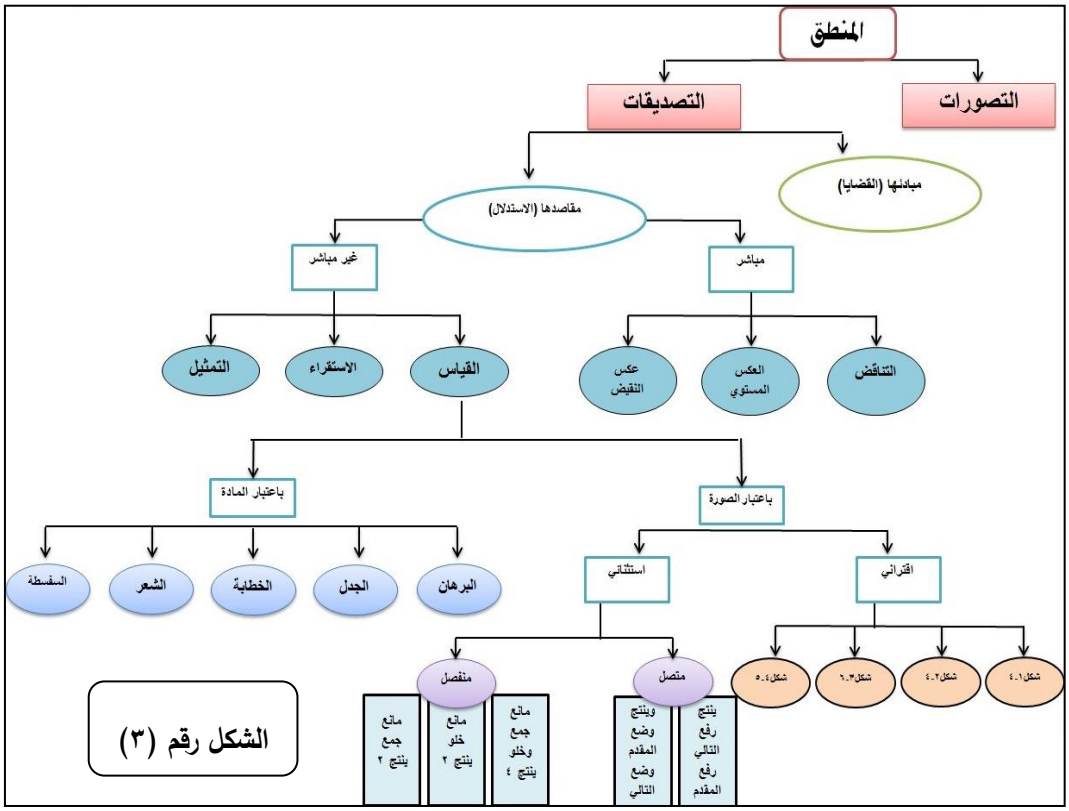
المنطق
التصورات
التصديقات
مبادئها (القضايا)
مقاصدها (الاستدلال)
مباشر
غير مباشر
التناقض
العكس المستوي
عكس النقيض
القياس
الاستقراء
التمثيل
باعتبار الصورة
باعتبار المادة
اقتراني
استثنائي
البرهان
الجدل
الخطابة
الشعر
السفسطة
متصل
منفصل
ينتج رفع التالي رفع المقدم
وينتج وضع المقدم وضع التالي
مانع جمع وخلو ينتج ٤
مانع خلو ينتج ٣
مانع جمع ينتج ٣
شكل١ـ٤
شكل٢ـ٤
شكل٣ـ٦
شكل٤ـ٥

الشكل رقم (٣)

******

المطلب الثالث

خطورة إهمال تعلم المنطق

ما دام هذا العلم قانون تعصم مراعاته الذهنَ من الخطأ في التفكير، فإن عدم مراعاته مؤذنة بالخلل في التفكير، وينشأ الخلل في التفكير بداية من الخلل في التعريف، ثم إذا انبنى قياس على ذلك التعريف المختل كان القياس أيضاً مختلا؛

مثال ذلك:

لو أننا عرفنا الجنة بأنها: دار نعيم يُثاب بها الناس في الآخرة

هذا التعريف به خلل يدعوه المناطقة بـ: (عدم المنع)؛

فـ(دار) جنس و(نعيم) فصل، أخرج النار؛ لأنها دار عذاب و(في الآخرة) فصل آخر خرج به دور الدنيا، وأما قولنا: (يُثاب بها الناس) فهو سبب الخلل في هذا التعريف ..، ترى لماذا؟

أحسنت هو كذلك..؛ لأن الجنة إنما يُثاب بها أهل الإيمان خاصة، وليس كل الناس.

فإذا بنى أحدهم على هذا التعريف قياسا فقال:

في المقدمة الصغرى: كل الناس يدخلون الجنة

وفي الكبرى: الكافرون من الناس

ينتج: الكافرون يدخلون الجنة

وهو من أبطل الباطل!، وإنما أوتينا فيه من قِبَلِ الخلل في التعريف؛ لذا كان مراعاة صحة التعريف تعصم من الخلل في التفكير.

مثال آخر:

لو أننا عرفنا مصر بأنها: «دولة إفريقية عربية يحدها من الشمال البحر المتوسط»

فـ(دولة) جنس و(إفريقية) فصل، أخرج كل الدول الواقعة في القارات الأخرى غير إفريقيا؛ و(عربية) فصل آخر، أخرج الدول الإفريقية غير العربية كالسنغال ونيجيريا ونحوهما، وأما قولنا: (يحدها من الشمال.. إلخ) ففصل ثالث، أخرج سائر الدول الإفريقية ما عدا المطلة منها على البحر المتوسط.

وهذا التعريف –أيضاً– وفق قواعد المنطق غير مانع؛ وإنما قلنا: إن هذا التعريف غير مانع؛ لأنه يدخل في التعريف مع مصر كل من: ليبيا وتونس والجزائر والمغرب؛ لأن جميعها يطل على البحر المتوسط.

فإذا قال لك أحدهم –بعد زيارته لتونس–: لقد كانت رحلتي إلى مصر في غاية الروعة، فإن الخلل في هذا التعبير إنما نشأ بالأساس بسبب الخطأ في التعريف؛

ولو أردنا أن نصلح هذا التعريف وفق القواعد المنطقية لزدنا فصلا آخر، فقلنا: «ويحدها من الشرق البحر الأحمر، ويجري فيها نهر النيل نحو مصبه» وبذلك نكون قد وضعنا تعريفاً جامعاً مانعاً لمصر، بفضل قواعد التعريف في المنطق.

مثال ثالث:

لو أن أحد أصدقائك زعم أن تعمد إغراق إنسان لا يعد قتلا ولا يوجب عقاباً، وهذا خطأ ظاهر كما لا يخفى!

فإذا أردت أن تعرف من أين جاء الخطأ فسألته عن تعريف القتل، فقال: القتل (إزهاق الروح بالسكين)، ساعتئذ ستكتشف من أين جاء الخلل؛ لأن هذا التعريف الذي وضعه غير جامع؛ لأنه قصر القتل على إزهاق الروح بالسكين، بينما القتل أعم من ذلك؛ فتأمل كيف وقع الخلل لأننا أخطأنا في التصور.

مثال رابع:

إذا لقيت من يزعم أن الذهب يبكي فطالبته بالدليل فقال:

كل عين باكية، والذهب عين، فالذهب باك، هذا قياس لا غبار عليه من جهة الصورة ولكن به خلل من جهة المادة، لماذا؟

لأن من صور المغالطة أن نستخدم في الحد الأوسط لفظاً من الألفاظ المشتركة –وهو في مثالنا (العين)؛ لأنها تطلق ويراد بها: المال والباصرة والشمس ونبع الماء– ثم يقصد به في المقدمة الصغرى معنى هو (المال) وفي المقدمة الكبرى معنى آخر وهو (الباصرة)[1].

من أجل ذلك وغيره وجب علينا أن نهتم بدراسة المنطق، ولا نلتفت لأولئك الذين يهونون من دراسته؛ لا سيما والقولة المشهورة الصحيحة في تعلمه هي: جوازه لكامل القريحة ممارس الكتاب والسنة؛ كما صرح به العلامة الأخضري؛ حيث قال:

«وَالخُلفُ فِي جَوَازِ الاِشتِغَالِ :: بِهِ عَلَى ثَلاَثَةٍ, أَقوَالِ
فَابنُ الصَّلاَحِ وَالنَّوَاوِي حَرَّمَا :: وَقَالَ قَومٌ يَنبَغِي أَن يُعلَمَا
وَالقَولَةُ المَشهُورَةُ الصحيحة :: جَوَازُهُ لِكَامِلِ القريحة
مُمَارِسِ السُّنَّةِ وَالكِتَابِ :: لِيَهتَدِي بِهِ إِلَى الصَّوَابِ»[2].

يقول د. نايف نهار: «التحريم في الإسلام منوط بالضرر، فكل ما هو ضار يكون محرماً، وإذا نظرنا إلى علم المنطق الخالي من المسائل الفلسفية فإننا لا نجد فيه شيئاً ضاراً ..، لا يوجد في مباحث علم المنطق ما يتضمن ضررا يدفعنا لتحريم علم المنطق، فعلم المنطق يعلمك كيف تعرّف الأشياء تعريفاً صحيحاً، فهل هذا ضار؟! علم المنطق يعلمك كيف تستدل على الأشياء استدلالاً صحيحاً فهل هذا ضار؟!»[3].

---

(١) انظر: ضوابط المعرفة –م.س– ص ٣٠٥.

(٢) السلم المنورق – عبد الرحمن الأخضري –م.س–ص٦.

(٣) مقدمة في علم المنطق – نايف نهار –م.س– ص ١٣.

وقال العلامة الدمنهوري- رحمه الله في شرحه-: «واختلفوا في الاشتغال به على ثلاثة أقوال: الأول المنع منه، وبذلك قال النووي وابن الصلاح، والثاني: الجواز، وبذلك قال جماعة منهم الغزالي، قائلا: من لم يعرفه لا ثقة بعلمه، أي: لا يأمن الذهول عنه عند الاحتياج إليه؛ لعدم القواعد التي تضبطه، والثالث: - وهو المشهور الصحيح-: التفصيل؛ فإن كان المشتغل ذكي القريحة قوي الفطنة ممارسا للكتاب والسنة جاز الاشتغال به وإلا فلا، واعلم أن هذا الخلاف إنما هو بالنسبة للمنطق المشوب بكلام الفلاسفة كالذي في طوالع البيضاوي، وأما الخالص منها؛ كمختصر السنوسي، والشمسية، والسلَّم فلا خلاف في جواز الاشتغال به، بل لا يبعد أن يكون الاشتغال به فرض كفاية؛ لتوقف معرفة دفع الشبه عليه، ومن المعلوم أن القيام به فرض كفاية»[1].

خلاصة القول: إن سلامة التفكير مطلوب شرعي، والعلم الذي يُعنى بهذه السلامة هو علم المنطق، فعلم المنطق إذن مطلوب شرعي، ويتأكد ذلكم الحكم إذا كان الأمر يتعلق بداعية يتصدر لتعليم الناس وإرشادهم وهدايتهم.

******

[1] إيضاح المبهم – الدمنهوري- م.س- ص٥٣ وما بعدها.

المطلب الرابع

منهجية دراسة علم المنطق

جاء في كتاب المناهج الأزهرية بيان للكتب التي كانت وما زالت تدرس في علم المنطق داخل أروقة أزهرنا العامر وهذا نصه:

«قسم المنطق من كتاب مقاصد الفلاسفة للغزالي، ومعيار العلم للغزالي، والبصائر النصيرية لابن سهلان، ومتن إيساغوجي للأبهري، والرسالة الشمسية في القواعد المنطقية للكاتبي، ومطالع الأنوار للسراج الأرومي، وتحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية للقطب التحتاني، ولوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار للقطب التحتاني، وقسم المنطق من متن تهذيب المنطق والكلام للسعد التفتازاني، وحاشية على تحرير القواعد المنطقية للشريف الجرجاني، وشرح السنوسي على مختصره للسنوسي، والمطلع شرح إيساغوجي لزكريا الأنصاري، وشرح الغرة في المنطق للصفوي، والسلم المنورق للأخضري، وشرح السلم المنورق للأخضري، والتذهيب في شرح التهذيب للخبيصي، وحاشية على التذهيب للعليمي، وحاشيه على شرح شيخ الإسلام على إيساغوجي للخرشي، وسلم العلوم للبهاري، ونظم الموجهات وشرحه كلاهما لمنصور المنوفي، وشرح سلم العلوم لمحمد حسن اللكنوي، وحاشيه على شرح شيخ الاسلام على إيساغوجي للحفني، والشرح الصغير للسلم المنورق للملوي، وحاشية على شرح الأخضري للعدوى، وحاشية على الشرح الصغير للملوي لعطية الأجهوري، وإيضاح المبهم للدمنهوري، والبرهان للكلنبوي، وحاشية على الشرح الصغير للملوي للصبان، والتجريد الشافي للدسوقي، وحاشية على تحرير القواعد المنطقية للدسوقي، وحاشية على التذهيب للعطار ،وشرح السلم المنورق للقويسني، وحاشية على السلم المنورق للباجوري، وحاشية على شؤح السنوسي للباجوري، وحاشية على شرح شسخ الإسلام على إيساغوجي للشيخ عليش، والمبادئ المنطقية للفيومي، الأجوبة الجلية في القواعد

المنطقية لمحمد عصام، وتثقيف الجنان في علم الميزان لإبراهيم بن السيد الشرقاوي، والإيضاح لمتن إيساغوجي لمحمد شاكر الجرجاوي،و المنهج القويم في المنطق الحديث والقديم لمحمد الشافعي إبراهيم الظواهري، وعلم المنطق ميزان العقول لمحمد حسين النجار الحنفي، ورسالة في التصديقات للفحام، والمنطق المفيد لمحمد عبد العزيز البهنسي، وعلم المنطق الحديث والقديم على النظام الصحيح والنظم القويم لعبد الرحمن عيد الوصيف، ومذكره في علم المنطق لعبد الرحمن مصطفى سالم، وتمام التقريب لمتن التهذيب لمحمد عبد المجيد الشرنوبي، مذكرة في علم المنطق لمحمود الزرقاني، وتجديد علم المنطق لعبد المتعال عبد الوهاب الصعيدي، شرح السلم المنورق لعبد الرحيم فرج الجندي، والمنطق السليم لطاهر عبد المجيد علي، والمنطق الحديث لمحمد السيد نعيم، والفيصل في علم المنطق ليوسف على يوسف، ورسالة في الموجهات لمحمد محمد الفحام، والمنطق الوافي في التصورات والتصديقات لحسن حسن حنبل، والشرح العلوي لمنظومه السلم في علم المنطق لعلي عبد المنعم عبد الحميد، وتيسير القواعد المنطقيه لمحمد شمس الدين إبراهيم سالم، والمنطق الصوري تاريخه ومسائله ونقده لرفقي زاهر، والمرشد السليم في المنطق الحديث والقويم لعوض الله جاد حجازي، ودراسات في المنطق القديم لحسن محرم السيد الحويني، وضوابط الفكر لمحمد ربيع جوهري، ومدخل لدراسه المنطق القديم للإمام الأكبر أحمد محمد الطيب.[1]

---

[1] المناهج الأزهرية –ص١١٧–١٢٧ – ط٣: سقيفة الصفا العلمية، ماليزيا، ٢٠١٩م، هذا وقد ذكر الشيخ مصطفى رضا الأزهري –في كتابه: الطرق المنهجية في تحصيل العلوم الشرعية– منهجاً لتعلم المنطق حسب مستوى الدارس مبتدأ كان أو متوسطا أو منتهيا؛ فقال: «مستوى المبتدئين: إيضاح المبهم من شرح السلم ، وشرح الملوي على السلم، والمطلع على متن إيساغوجي، مستوى المتوسطين: شرح الخبيصي على تهذيب السعد، وحاشية البيجوري على مختصر السنوسي، ومستوى المنتهين: تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية، ومعيار العلم، وحشية العطار على شرح الخبيصي على تهذيب السعد، كتب للاطلاع: حاشية السيد الشريف على تحرير القواعد المنطقية، تلخيص منطق أرسطو، أشهر المتون للحفظ: متن السلم المنورق، متن إيساغوجي،

هذا وتكثر الأمثلة الواقعية –بحسب علمي المحدود– في كتابين هما:

كتاب ضوابط المعرفة للميداني، و كتاب علم المنطق لأحمد عبده خير الدين.

وليس بخافٍ أنه لا يغني واحد من هذه الكتب عن الجلوس إلى أساطين هذا الفن ومشايخه، وهم –ولله الحمد– في أزهرنا العامر ملء السمع والبصر، فليحرص طالب العلم على أن يجثو بالركب لدى هؤلاء الأعلام، لفك غامض المسائل ومشكل الإيرادات، ذلك هو السبيل؛ لأن من كان شيخه كتابَه غلب خطؤه صوابه.

******

نظم الرسالة الشمسية»» أهـ من: الطرق المنهجية – مصطفى الأزهري –م.س– ص ١٣١: ١٣٣، وزاد الشيخ أحمد نبوي على ذلك: فيما يخص المبتدئين: «شرح القويسني على السلم، وشرح إيساغوجي لمحمد شاكر، وضوابط المعرفة عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني»، وفيما يخص المنتهين زاد: «تيسير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية تسهيل القطبي محمد شمس الدين، شرح الشمسية السعد التفتازاني، محك النظر الغزالي» أهـ من: منهجية التعلم – أحمد نبوي – ص٢٨– ط: دار الصالح، القاهرة.

المبحث الثاني

مواطن إفادة الدعوة الإسلامية من علم المنطق

إن الوقوف على فوائد الأشياء من أهم دواعي حبها؛ ولعل من أسباب بغض كثير من طلبة العلم لهذا الفن أنهم لم يجدوا من يأخذ بأيديهم إلى بيان فوائده وتوضيح ثمرة دراسته.

وإفادة الدعوة الإسلامية من علم المنطق كامنة في إفادة الداعية منه؛ فبقدر ما يُحَصِّلُ الداعيةُ بقدر ما يعود هذا التحصيل على الدعوة بالفلاح والنجاح.

ولا شك أن الوقوف على فائدة هذا العلم فرع عن التمكن فيه، والتناسب هنا طردي؛ فكلما زادت المعرفة والتمكن زاد إدراك الفوائد، وكلما قلت قل.

ولأن كاتب هذه الورقات ذو بضاعة مزجاة في هذا الفن؛ فإن الفوائد التي لاحظها قليلة تتناسب مع علمه المتواضع، وربما تتناسب مع طبيعة هذا البحث المختصر.

لكن هذه الفوائد –رغم قلتها– نأمل أن توقف الباحثين على أن لهذا العلم فائدة كبيرة في مجالات شتى، وتبين له خطأ من زعم أن لا فائدة من دراسة هذا الفن، وجهل من تطرف فزعم أن هذا الفن جناية على الإسلام وأهله!

وقد بان لك في المبحث السابق أن من أهم فوائد هذا العلم –ولعلها المقصود الذاتي من المنطق– : سلامة التصور، وصحة الاستدلال، والوقاية من الخلل في التفكير؛

يقول الخبيصي رحمه الله – في شرحه على تهذيب السعد– : «وقد يقع في اكتساب المعلوم الخطأ؛ لأن الفكر ليس بصواب دائماً، كيف وقد يناقض العقلاء بعضهم بعضاً، بل الإنسان الواحد يناقض نفسه، فاحتجنا إلى قانون عاصم عن

الخطأ، مفيد لطرق اكتساب النظريات من الضروريات، وذلك القانون هو: المنطق، فعلم من هذا أن الناس في أي شيء يحتاجون إلى المنطق»[١].

والمقاصد العرضية من علم المنطق كثيرة، وذات أهمية كبيرة -أيضاً- ومن ذلك مثلا أنه يُمَكِّنُنَا من تلافي الخلافات الناجمة عن عدم تحديد المفاهيم وتحرير المصطلحات؛ يقول د. أحمد عبده خير الدين:

«والتعريف مفيد لكل المشتغلين بالعلوم وخاصة مؤلفي المعاجم اللغوية والكتب الطبيعية؛ لأن التعريف يشتمل على مجمل الصفات الضرورية التي يشتمل عليها اللفظ المراد تعريفه، هذا إلى أن للتعريف فائدة أخرى في حياتنا اليومية؛ فكثيرا ما يطلب من المرء منا أثناء كلامه أن يعرف ما خفي من الألفاظ التي يستعملها في حديثه، ولقد كان فلاسفة اليونان المعروفون بالسوفسطائيين قبل عهد سقراط يستعملون الألفاظ الضخمة المتعددة المعنى، ويستخدمونها مرة في معنى وأخرى في معنى آخر، مما أوقع تلاميذهم في الحيرة واللبس، فجاء سقراط وحتم على المتكلم أن يُعَرِّفَ مراده من كل لفظ يستعمله»[٢].

ولا شك أن الدعوة -في عصر شب فيه ضرام حرب المصطلحات[٣]- باتت في أمس الحاجة إلى مثل هذا التحديد في المصطلحات التي بلغت من الكثرة حدا كبيرا ومن الاختلاط أمدا بعيدا؛ مصطلحات من نحو: التجديد وأنسنة التراث والحرية والعقلانية والإبداع والإرهاب وغيرها[٤].

---

(١) التذهيب في شرح التهذيب – عبيد الله الخبيصي- ص٦٠-٦٣ – ط: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٥هـ.

(٢) انظر: علم المنطق – أحمد عبده خير الدين- ص ٥٣ – ط١: المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٠م

(٣) انظر لبيان خطورة عدم تحرير المصطلحات: حرب المصطلحات – حسن درويش العدلي – ص٨: ١٤ – ط١: دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٤) انظر -لبيان الخلل الواقع في مصطلحي العقلانية والحرية-: معركة المصطلحات – محمد عمارة – ص١٤-١٦- ط٢: نهضة مصر، ٢٠١٤م.

وبالإضافة إلى هذه الفوائد الأصيلة لعلم المنطق فإن هناك فوائد فرعية ذات أهمية كبيرة، اخترنا منها خمس فوائد، يتبين من خلالها كيف تفيد الدعوة الإسلامية من علم المنطق؛ وبيانها في المطالب التالية:

المطلب الأول: القدرة على الجدل والمناقشة ورد الشبهات.

المطلب الثاني: سهولة مطالعة العلوم الشرعية.

المطلب الثالث: الإفادة من مبحث القسمة في فنون القول والتأليف.

المطلب الرابع: الإفادة من صناعة الخطابة في إقناع الجماهير.

المطلب الخامس: السلامة من الوقوع في المغالطات.

المطلب الأول

القدرة على الجدل والمناقشة ورد الشبهات

سبق ونقلنا قول العلامة الدمنهوري –رحمه الله– في بيان الحاجة إلى علم المنطق في دفع الشبهات؛ حيث قال: «بل لا يبعد أن يكون الاشتغال به فرض كفاية؛ لتوقف معرفة دفع الشبه عليه، ومن المعلوم أن القيام به فرض كفاية»[١].

ويقول تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} (النحل: ١٢٥).

فالدعوة إلى سبيل الله لا تقتصر إذن على الحكمة والموعظة الحسنة، بل تتعدى ذلك إلى الجدال بالتي هي أحسن، ودائرة الجدل بالتي هي أحسن دائرة واسعة تمتد لتشمل الفرق الإسلامية من أهل القبلة والتيارات والمذاهب والأديان المختلفة[٢].

وتعد دراسة علم المنطق أحد أهم سبل الدعاة في الجدال بالتي هي أحسن مع هذه الأطياف المتعددة؛ والأمثلة الدالة على ذلك كثيرة نذكر منها ما يلي:

- المثال الأول:

معلوم لمن يدرس المنطق أن (القضية المهملة في قوة الجزئية)؛ يقول العلامة القويسني: «والمهملة في قوة الجزئية، فلذلك صدق قولنا: الحيوان إنسان والحيوان ليس بإنسان؛ لأنه في قوة قولنا: بعض الحيوان إنسان وبعض الحيوان ليس بإنسان»[٣].

---

[١] إيضاح المبهم – الدمنهوري – م.س– ص٥٤ .

[٢] على أن الحكمة والموعظة الحسنة ليست بعيدة عن علم المنطق؛ فكلاهما لصيق الصلة به؛ حيث تقوم صناعة الخطابة –وهي إحدى الصناعة الخمس في المنطق– بهذا الدور على أكمل وجه وأحسنه، كما سيتبين لاحقا.

[٣] شرح القويسني –م.س– ص٢٤.

والمعنى: أننا لو وجدنا قضية ليس له سور كلي أو جزئي فإننا نحكم بأنها تعني بعض الأفراد لا كلهم، وقد سميت مهملة لكونها بلا سور، وأما حكمها فإنها في قوة الجزئية أي الحكم فيها على بعض الأفراد لا على الكل.

وانطلاقا من هذه القاعدة إذا جادل مجادل فقال: كيف يزعم القرآن أن اليهود قالوا يد الله مغلولة في نحو قوله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ} (المائدة: ٦٤) مع أن في اليهود من لم يقل بهذا القول؟![1]

فالجواب أن يقال: «القضية الواردة في الآية قضية مهملة، وليست قضية كلية؛ فالله عز وجل قال: (وقالت اليهود) ولم يقل: (وقالت كل اليهود) ، والقضية المهملة في قوة الجزئية فكأن نص الآية: (وقالت بعض اليهود)»[2].

والسؤال الآن: لماذا جعل علماء المنطق المهملة في قوة الجزئية دون الكلية؟

والجواب: «لأن علم المنطق يتعامل مع اليقينيات القطعيات ولا يتعامل مع الظنيات، وبما أن القضية المهملة إذا ألحقناها بالكلية تكون ظنية، وإذا ألحقناها بالجزئية تكون قطعية، فإننا نجعل القضية المهملة في قوة الجزئية»[3].

- المثال الثاني:

معلوم لمن يدرس المنطق أن (التناقض من أنواع الاستدلال المباشر) ولمعرفة هذا الباب فائدة جليلة في المناقشة ورد الشبهات؛ وقد نبه على تلك الفائدة كثير من العلماء؛

---

(١) أكد الإمام القرطبي –رحمه الله– أن قائل ذلك بعض اليهود وليس كلهم؛ فقال: «قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ). قال عكرمة: إنما قال هذا فنحاص بن عازوراء –لعنه الله– وأصحابه، وكان لهم أموال فلما كفروا بمحمد –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَلَّ مالُهم، فقالوا: إن الله بخيل، ويد الله مقبوضة عنا في العطاء، فالآية خاصة في بعضهم» أهـ من: الجامع لأحكام القرآن –القرطبي – تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – ٢٣٨/٦ – ط٢: دار الكتب المصرية ، القاهرة، ١٩٦٤م.

(٢) مقدمة في علم المنطق – نايف نهار –م.س– ص١٠١.

(٣) م.س – ص١٠٣.

يقول الشنقيطي –رحمه الله–: « ومن فوائد معرفة التناقض أنك إذا أقمت الدليل على صحة نقيض قول الخصم فكأنك أقمته على بطلان دليله؛ لأن صحة النقيض يلزمها بطلان نقيضه، وإذا أقمت الدليل على بطلان نقيض قولك فكأنك أقمته على صحته؛ لأن بطلان النقيض يلزمه صحة نقيضه..، وهكذا»[١].

ويقول الميداني–رحمه الله–: «فهم النقيض تمس الحاجة إليه في البحث عن المعارف وفي الاستدلال النظري، وبعض الأشياء قد لا يدل البرهان عليها، ولكن يدل على إبطال نقائضها فيستفاد من ذلك إثباتها»[٢].

فمثلا؛ في نقاش الداعية مع الملاحدة في مسألة وجود الله، إذا عجز الداعية فلم يستطع أن يقيم الدليل على وجود الله، فله أن يقيم الدليل على عدم صحة نفي وجوده تعالى.

فالقضيتان المتناقضتان في تلك الحال هما: الأولى: الله موجود، والثانية: الله غير موجود؛ وإذا أبطل الداعية القضية الثانية صدقت الأولى ولا بد؛ لأن بطلان النقيض يلزمه صحة نقيضه.

- المثال الثالث:

معلوم لمن درس المنطق أن (لا بد لتحقق التناقض بين القضيتين من اتحادهما في ثمانية أمور تعرف بالوحدات الثمان)، وهي (الموضوع، والمحمول، والزمان، والمكان، والقوة والفعل، والكل والجزء، والشرط، والإضافة)[٣].

---

[١] آداب البحث والمناظرة – الشنقيطي – م.س – ص٩٥.

[٢] ضوابط المعرفة– الميداني– م.س – ص ١٦٧.

[٣] فلو اختلفتا في ١– الموضوع لم تتناقضا؛ مثل: العلم نافع، الجهل ليس بنافع، ولو اختلفتا في ٢ – المحمول لم تتناقضا؛ مثل: العلم نافع، العلم ليس بضار، ولا تناقض بين: الشمس مشرقة، أي: في النهار، وبين: الشمس ليست بمشرقة، أي: في الليل؛ لاختلافهما في ٣ – الزمان، ولا تناقض بين: الأرض مخصبة، أي: في الريف، وبين: الأرض ليست بمخصبة، أي: في البادية، لاختلافهما في: ٤ – المكان، ولا تناقض بين: محمد ميت، أي: بالقوة،

وملاحظة تحقق هذا الاتحاد من الأهمية بمكان، لا سيما في نقاشنا للشبهات حول الكتاب والسنة؛ فكم من مسألة زعم فيها الخصم وجود التناقض، ثم عند التأمل وجدنا أن القضيتان لا تتحدان، ومن ثم لا تناقض، والأمثلة على ذلك كثيرة؛ فحينما أراد المُشَبِّهُ التلبيسَ على الناس فزعم أن في القرآن تناقضاً بين قوله تعالى: {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (*) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (الحجر: ٩٢-٩٣)، وقوله تعالى: {فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ}، حيث أثبتت الآية الأولى سؤال الناس يوم القيامة ونفت ذلك الآية الثانية!

جاء الرد من صاحب (دفع إيهام الاضطراب) فقال: «والجواب عن هذا من ثلاثة أوجه: الأول: -وهو أوجهها؛ لدلالة القرآن عليه- وهو أن السؤال قسمان: سؤال توبيخ وتقريع وأداته غالباً (لم)، وسؤال استخبار واستعلام وأداته غالباً (هل)، فالمثبت هو سؤال التوبيخ والتقريع، والمنفي هو سؤال الاستخبار والاستعلام، الوجه الثاني: أن في القيامة مواقف متعددة ففي بعضها يسألون وفي بعضها لا يسألون، الوجه الثالث: هو ما ذكره الحليمي من أن إثبات السؤال محمول على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل، وعدم السؤال محمول على ما يستلزمه الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه»[1].

وبين: محمد ليس بميت، أي: بالفعل؛ لاختلافهما في: ٥ – القوة والفعل، ولا تناقض بين: العراق مخصب، أي: بعضه، وبين: العراق ليس بمخصب، أي كله؛ لاختلافهما في: ٦ – الكل والجزء، ولا تناقض بين: الطالب ناجح، أي: إن اجتهد، وبين: الطالب غير ناجح، أي: إذا لم يجتهد؛ لاختلافهما في: ٧ – الشرط، ولا تناقض بين: الأربعة نصف، أي: بالإضافة إلى الثمانية، وبين: الأربعة ليست بنصف، أي: بالإضافة إلى العشرة؛ لاختلافهما في: ٨ – الإضافة» أ.هـ. ملخصا من: المنطق – محمد رضا المظفر– ص١٦٧ وما بعدها – ط٣: دار التعارف، ٢٠٠٦م.

[1] دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب – محمد الأمين الشنقيطي– ص١٠٠– ط١:مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٩٩٦ م.

وحينما ادعى البعض التناقض بين قوله ﷺ: « مَا يَنْبَغِى لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى »[١]، وقوله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ»[٢]، قال صاحب كتاب (تأويل مختلف الحديث): «ونحن نقول إنه ليس ههنا اختلاف ولا تناقض وإنما أراد أنه سيد ولد آدم يوم القيامة؛ لأنه الشافع يومئذ والشهيد، وله لواء الحمد والحوض وهو أول من تنشق عنه الأرض وأراد بقوله لا تفضلوني على يونس طريق التواضع»[٣].

وهكذا يمكن للدعاة أن يفيدوا في نقاشهم وجدالهم من معرفتهم بقضايا ومباحث هذا العلم المعياري العظيم، ومثل هذه العقلية الراسية المنظمة التي لا يروعها بريق سيوف الشبهات لا يمكن أن يكتسبها الداعية وهو بعيد عن فقه المنطق ودرسه، ومن هنا تتأكد أهمية المنطق ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية.

******

(١) أخرجه البخاري، كتاب: التفسير باب: إنا أوحينا إليك، برقم: ٤٦٠٣.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الفضائل، باب: باب تفضيل نبينا على جميع الخلائق، برقم: ٦٠٧٩.

(٣) تأويل مختلف الحديث –ابن قتيبة الدينوري– تحقيق: سعيد السناري – ص١٧١، وما بعدها – ط: دار الحديث ، القاهرة، ٢٠٠٦م.

المطلب الثاني

سهولة مطالعة العلوم الشرعية

إننا وارثون لتراث كبير استعمل كاتبوه مصطلحات المناطقة في كل فن من الفنون التي سطروها تقريباً، ولكي نمتلك الخلفية المعرفية المشابهة لمعرفتهم، ولكيلا نكون أجانب عن لغتهم، ولكي ندرك أغراضهم على الوجه الصحيح نحن بحاجة إلى دراسة المنطق.

«إن المنطق يرتبط بأفرع عديدة من المعرفة الإنسانية؛ لاتساع نطاق دراسته، فإذا كان المنطق هو فن التفكير الصحيح، فإن معنى ذلك أنه يدرس الفكر بما هو كذلك أيا كان موضوعه، ولهذا يمكن القول: أن المنطق هو أول العلوم جميعا، ولعل هذا السبب في أن أرسطو أخرجه من دائرة العلوم ليجعله مدخلا ضروريا للعلم، واشترط دراسته قبل دراسة أي فرع آخر من أفرع المعرفة الإنسانية، والقوانين التي يضعها المنطق هي قوانين للفكر البشري كله أيا كان موضوعه، ولهذا لابد أن تراعيها العلوم المختلفة»[١].

والعلوم الشرعية هي مادة الدعوة وعدة الداعية وعتاده و«علم المنطق متغلغل في كثير من العلوم لا سيما علوم الشريعة، ولذلك تكثر في كتب علماء الشريعة المصطلحات والمسائل المنطقية، بل نجد مباحث منطقية كاملة في بعض كتب علمي أصول الفقه والكلام، ومن هنا فإننا نحتاج أن نتعرف علم المنطق حتى نستطيع أن نفهم مصطلحاته ومسائله حين تواجهنا في العلوم الأخرى»[٢].

بل ويمكننا الجزم بأنه «لا يمكن فهم كتب أصول الفقه بعد القرن الخامس الهجري إلا بمعرفة المصطلحات المنطقية، بل ارتبطت تعريفات علم أصول الفقه

---

[١] المنطق الأرسطي بين القبول والرفض – محمد حسن بخيت– ص٢٩ – ط١: عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٤م.

[٢] مقدمة في علم المنطق – نايف نهار –م.س– ص١٢.

أيضاً بالمنهج المنطقي..، ولا يمكن فهم الفلسفة اليونانية ومن قال بها في بلاد المسلمين دون معرفة المنطق؛ فهو كالمقدمة لها»[١].

ونظرة يسيرة في ما ألفه علماء المسلمين في كافة العلوم الشرعية تدلنا على أن مصطلحات المنطق حاضرة فيها وبقوة؛ فالمصطلحات من نحو: الفصل والجنس والعموم والخصوص والجهيّ والقياس من الشكل الأول والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان وغيرها من المصطلحات المنطقية لا يكاد يخلو منها فن من الفنون؛

والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصر؛ نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

في علم التفسير: يقول شهاب الدين الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ): « قوله: (فهو أعم الخ) أي الشكر أعم من الحمد والمدح من وجه، وهو المورد، وأخص من وجه آخر وهو المتعلق، فبينه وبينهما عموم وخصوص وجهيّ» [٢].

وفي علم الحديث يقول العلامة السخاوي (٨٣١ – ٩٠٢ هـ): « ثم رجع شيخنا فقال والحق أنهما –أي الصحيح والحسن– متباينان لأنهما قسمان في الأحكام فلا يصدق أحدهما على الآخر البتة، قلت: ويتأيد التباين بأنهما وإن اشتركا في الضبط فحقيقته في أحداهما غير الأخرى، وهو مثل من جعل المباح من جنس الواجب لكون كل منهما مأذونا فيه، وغفل عن فصل المباح، وهو عدم الذم لتاركه، فإن من جعل الحسن من جنس الصحيح للاجتماع في القبول غفل عن فصل الحسن، وهو قصور ضبط راويه»[٣].

---

[١] مقدمة في المنطق اليوناني – عبد الله السهلي– ص٤– بحث محكم بمجلة كلية التربية جامعة الملك سعود – العدد ٢٠ /٣ الرياض المملكة العربية السعودية.

[٢] عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي – شهاب الدين الخفاجي– ص ١/ ٧٧ – ط: دار صادر ، بيروت.

[٣] فتح المغيث شرح ألفية الحديث – شمس الدين السخاوي – ط١: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٣هـ.

وفي علم الفقه يقول ابن عابدين (١١٩٨- ١٢٥٢هـ): « قوله (لأن الفطر) أي تناول صورة المفطر وإلا فالصوم فاسد قبله وأشار إلى قياس من الشكل الأول ذكر فيه مقدمتا القياس وطويت فيه النتيجة، وتقريره هكذا: الفطر قبيح شرعا، وكل قبيح شرعا تركه واجب، فالفطر تركه واجب، فافهم» [١].

وفي علم أصول الفقه[٢] يقول تقي الدين السبكي (٧٢٧ – ٧٧١ هـ) : « النفي له في اللغة معنيان؛ أحدهما: فعل الفاعل النفي، تقول: نفيت الشيء فانتفى، وهذا هو أظهر المعنيين، الثاني: نفس الإعفاء، تقول: نفي الشيء، هكذا سمع من اللغة، وعلى هذا المعنى الثاني يكون النفي والإثبات نقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان»[٣].

فهذه قطوف من بعض الفنون ترى فيها حضوراً قوياً لمصطلحات المنطق، الأمر الذي يدل على أهمية دراسته.

---

[١] حاشية رد المحتار على الدر المختار – ابن عابدين– ٢/ ٤٠٧ وما بعدها – ط: دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م.

[٢] ربما زعم البعض –نظرا للتداخل الواقع بين علمي المنطق والأصول– أن دراسة علم الأصول تكفي عن دراسة المنطق، وهذا غلط نبه إليه الشيخ سعيد فودة؛ فقال: «ومن مقارنة المباحث الدخلة بين العلمين نستطيع أن نجد أن كثيرا منها مشترك بينهما كالقياس التمثيلي والعمومي والايتقراء ودلالات الألفاظ ..، ويشتركان في الاهتمام بالبديهيات العقلية أيضاً التي لا ينفك علم عنها إلى غير ذلك وما سوى هذا فإن كل علم يتميز عن صاحبه لا تميز تضاد بل تميز تخصص فالعلاقة بينهما تبقى على الدوام علاقة الخاص بالعام..، وأنت تعلم أن العلاقة بين الخاص والعام لا يمكن أن تكون علاقة تضاد ومنافاة بل إن الخاص لا يتقوم إلا بالعام أي بدون وجود العام لا يمكن وجود الخاص والأخص في حالتنا هذه هو علم أصول الفقه والأعم هو علم المنطق فا يمكن أن يوجد علم الأصول بلا وجود علم المنطق إذن..، فلا يجوز أن يقول قائل إن الأصوليين يمكن لهم الاستغناء عن علم المنطق فظهر من هذا مدى احتياج علم الأصول إلى علم المنطق» أهـ من: تدعيم المنطق– سعيد فودة – ص١٧– ط١: دارالبيروتي، دمشق ، ٢٠١٠م.

[٣] الإبهاج في شرح المنهاج – علي بن عبد الكافي السبكي– ص٣/ ١٠٣– ط١: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.

ويتبين من هذا العرض اليسير كيف تمس الحاجة إلى معرفة المنطق لطالب العلم لا سيما الداعية الذي يتوجب عليه أن يضرب بسهم في كل فن من الفنون حتى يكون عالما يدعو إلى الله على بصيرة.

ولا شك أن قوة الدعوة من قوة الداعية وضعفها من ضعفه، والناظر في حال الدعوة الإسلامية اليوم يمكنه بيسير النظر أن يرجع كثيرا من مواطن ضعفها إلى ضعف الداعية العلمي، لا سيما بعد أن باتت كتب التراث بالنسبة له طلاسم لا يستطيع فك شفرتها.

والداعية حين يهتم بالمنطق معرفة ودرسا يكون قد امتلك واحدا من أهم المفاتيح التي تمكنه من فك شفرات كتب التراث؛ نظرا لما تأكد آنفا من أن مصطلحات المنطق حاضرة بقوة في كتاباتنا التراثية الإسلامية.

******

المطلب الثالث

الإفادة من مبحث القسمة في فنون القول والتأليف

بعد وقوفنا – في علم المنطق– على المعرفات التي توصلنا إلى المجاهيل التصورية نجد أن هناك طرقاً أخرى تساهم في تقريب تلك المجاهيل، من أهمها القسمة؛

«فإذا كان الحد هو تعريف الشيء عن طريق تحليله إلى مقوماته الذاتية، أي إلى العناصر التي تقومه –وهي في الحد التام: الجنس القريب والفصل– فإن القسمة من حيث هي منهج يفيد في معرفة هذه العناصر، ولها مدخل في التوصل إلى التعريف، فإذا كانت الغاية من التعريف بيان المعرف بذكر ذاتياته المشتركة ومميزاته الخاصة فإن الغاية من القسمة هي بيان الأنواع التي يتحقق فيها الجنس بالإشارة إلى الأمثلة والماصدقات التي ينطبق عليها التعريف..، فالقسمة المنطقية هي توضيح الشيء أو تقريبه إلى الذهن بذكر أقسامه التي يتكون منها بناء على أساس التقسيم، وبهذا تكون القسمة المنطقية من الموضوعات التي تتصل بمبحث التعريف والكليات الخمس»[1].

ولا شك أن الداعية الذي يقف على القسمة المنطقية، وشروطها، وأنواعها، وكيفية تلافي الخطأ فيها[2] يكون أكثر وعيا وأحسن تصورا إذا هو تحدث أو ألف وكتب من داعية يجهل كل ذلك.

---

[1] علم المنطق المفاهيم والمصطلحات ج١ (التصورات) – محمد حسن مهدي بخيت – ص٢٥٣، وما بعدها– ط١: عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٣م.

[2] انظر –لتعريف القسمة وبيان شروطها وأنواعها وتلافي المغالطة فيها: المنطق – المظفر – م.س– ص١١٠، والمنطق الحديث – محمد حسنين عبد الرازق – ص٨٩، ٩١– ط٢: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٨م، وعلم المنطق المفاهيم والمصطلحات ج١ – محمد بخيت –م.س– ص٢٥٩.

فالداعية الذي يمتلك تلك المعرفة سيمتلك ولابد الخبرة التي تمكنه من تقسيم موضوعات خطبه ومحاضراته بحسب الزمان إلى: خطب ومحاضرات موسمية، وخطب ومحاضرات غير موسمية، وبحسب الموضوع إلى: خطب ومحاضرات فقهية، وأخرى عقدية، وثالثة أخلاقية، بل إن التقسيم يفيده كذلك في إعداد كل خطبة ومحاضرة على حدة؛ حين يقسم الخطبة إلى: مقدمة ومدخل وعناصر وخاتمة.

أما إذا كان الداعية من أهل العلم والتصنيف والتأليف فإن معرفته بالقسمة المنطقية تكون أكثر إفادة له؛ وذلك حين يضع بحثه أو مؤلفه وفق القسمة المنطقية مقسما إلى: أبواب وفصول ومباحث وفروع ومسائل ونقاط، كل نوع منها يتصل بجنسه اتصالا منطقيا بَيِّنَ السبب والوجهة.

يقول الشيخ المظفر: «وتنفع القسمة في تدوين العلوم والفنون لتجعلها أبواباً وفصولاً ومسائل متميزة، ليستطيع الباحث أن يلحق ما يعرض عليه من القضايا في بابها، بل العلم لا يكون علماً ذا أبواب ومسائل وأحكام إلا بالقسمة: فمدون علم النحو –مثلاً– لا بد أن يقسم الكلمة أولاً، ثم يقسم الاسم مثلاً الى نكرة ومعرفة، والمعرفة الى أقسامها، ويقسم الفعل الى ماض ومضارع وأمر، وكذلك الحرف وأقسام كل واحد منها، ويذكر لكل قسم حكمه المختص به ... وهكذا في جميع العلوم»[1].

أما حين يفقد الداعية تلك المعرفة فإن نتاجه الدعوي المتمثل في المحاضرات أو الخطب أو الكتب والأبحاث سيأتي مهلهلا مشتتا للذهن لا منطقية فيه، وهذا بدوره يؤدي إلى أن يعرض عنه الناس، وكفى بإعراض المدعوين عن الداعية وبالا يحل به وبدعوته.

[1] المنطق – المظفر – م.س– ص١٠٧.

المطلب الرابع

الإفادة من صناعة الخطابة في إقناع الجماهير

علمت مما مر أن مقصود علم المنطق الأعلى هو الاستدلال، وهذا الاستدلال على درجات، أجلها عند المناطقة: البرهان؛ لأنه يتألف من مقدمات يقينية، أما ما عدا ذلك من الصناعات الأربعة الباقية فليست مقدماتها باليقينية ومنها (الخطابة).

والخطابة إحدى الصناعات الخمس، وهي -كما عرفها المناطقة-: «قياس مؤلف من مقدمات مقبولة -لصدورها من مُعْتَقَدٍ كولي- من مقدمات مظنونة؛ كقولنا: كل حائط ينتثر منه التراب ينهدم، ونحو: فلان يُسَارُّ العدوَ فهو مُسْلِمٌ للثغر، ونحو: فلان يطوف بالليل بالسلاح فهو متلصص، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم كما يفعله الخطاب والوعاظ»[1].

واعلم أن حاجة الداعية وبالتالي الدعوة إلى (صناعة الخطابة) كحاجتها إلى البرهان والجدل، وربما أشد؛ لأنها وسيلة إقناع الجمهور، والجمهور لا يخضع للبرهان ولا يقنع به، كما لا يخضع للطرق الجدلية، بل تتحكم فيه العاطفة أكثر من التعقل والتبصر؛

يقول صاحب كتاب (المنطق): «كثيرا ما يحتاج المشرعون ودعاة المبادئ والسياسيون ونحوهم إلى إقناع الجماهير..، والجمهور لا يخضع للبرهان ولا يقنع به، كما لا يخضع للطرق الجدلية، لأن الجمهور تتحكم به العاطفة أكثر من التعقل والتبصر..، وعليه فيحتاج من يريد التأثير على الجماهير في إقناعهم أن يسلك مسلكا آخر غير مسلك البرهان والجدل، والأسلوب الخطابي أحسن شئ

[1] شرح السلم –القويسني– م.س– ص٤٤.

للتأثير على الجمهور، وكل شخص استطاع أن يكون خطيبا بالمعنى المقصود من الخطابة في هذا الفن فإنه هو الذي يستطيع أن يستغل الجمهور والعوام ويأخذ بأيديهم إلى الخير أو الشر، فهذا وجه حاجتنا – معاشر الناس – إلى صناعة الخطابة»[1].

وقد تكلم المناطقة عن (صناعة الخطابة) بكلام واسع، جدير أن يثبت هنا؛ لعظم فائدته للداعية والدعوة، وخلاصة هذا الكلام أن الحجة الخطابية تنقسم إلى قسمين؛ الأول: هو الفكرة التي نريد أن نقنع الجماهير بها، والثاني: الأدلة الظنية التي يسوقها الخطيب لإقناع الناس بتلك الفكرة، ومن ثم كانت القسمة ثنائية إلى: عمود وأعوان؛ فالعمود هو تلك الفكرة والأعواد هي الأدلة الظنية؛

فصناعة الخطابة –في عرف المناطقة– «تشتمل على عمود وأعوان؛

أ –ويقصدون بالعمود هنا مادة قضايا الخطابة التي تتألف منها الحجة الإقناعية.

ب – أما الأعوان فيقصدون بها الأقوال والأفعال والهيئات الخارجية عن العمود المعينة له على الإقناع، المساعدة له على التأثير، وهذه الأعوان على أقسام:

الأول: ما يكون بصناعة وحيلة، وهو على ثلاثة أقسام؛

١– « الاستدراجات بحسب القائل؛ وذلك بأن يظهر الخطيب قبل الشروع في الخطابة بمظهر مقبول القول عندهم، كأن يثبت فضيلة نفسه –إذا لم يكن معروفا لدى المستمعين– إما بتعريفه هو لنفسه أو بتعريف غيره يقدمه لهم بالثناء، أو أن يظهر بما يدعو إلى تقديره واحترامه وتصديقه والوثوق بقوله كاظهور بأفخر اللباس ونحو ذلك.

[1] المنطق – المظفر –م.س – ص٣٦٧ وما بعدها.

٢- الاستدراجات بحسب القول؛ وذلك بأن تكون لهجة كلامه مؤثرة مناسبة للغرض الذي يقصده، إما برفع صوته أو بخفضه أو الاسترسال فيه بسرعة أو التأني به أو تقطيعه، كل ذلك حسب ما تقتضيه الحال من التأثير على المستمعين.

٣- الاستدراجات بحسب المخاطَب؛ وذلك بأن يحاول استمالة المستمعين وجلب عواطفهم نحوه، مثل أن يشعرهم بأنهم يتخلقون بأخلاق فاضلة؛ كالشجاعة والكرم أو الإنصاف والعدل أو إيثار الحق، أو يتحلون بالوطنية الصادقة والتضحية في سبيل بلادهم، أو نحو ذلك مما يناسب غرضه.

الثاني: ما يكون بغير صناعة وحيلة، وهو على قسمين؛

٤- شهادة القول وهي تحصل: إما بقول من يقتدى به مع العلم بصدقه كنبي وإمام، أو مع الظن بصدقه كحكيم وشاعر.

٥- شهادة الحال وهذه الشهادة تحصل: إما بحسب نفس القائل، أو بحسب القول

أ- ما هي بحسب القائل: إما لكونه مشهورا بالفضيلة من الصدق والأمانة وغيرهما، وإما لكونه تظهر عليه أمارات الصدق – وإن لم يكن معروفا بما سبق – مثل أن تطفح على وجهه أسارير السرور إذا بشر بخير، أو علامات الخوف والهلع إذا أنذر بشر، أو هيئة الحزن إذا حدث عما يحزن... وهكذا.

ب- ما هي بحسب القول: مثل الحلف على صدق قول، والعهد أو التحدي ونحو ذلك كما تحدى نبينا الأكرم -صلى الله عليه وآله وسلم- قومه أن يأتوا بسورة أو آية من مثل القرآن المجيد»[1].

فتأمل كيف يمكن للداعية أن يفيد -ومن ثم دعوته- من معرفة هذه الصناعة وأصولها حتى يكون لقوله صدى في واقع من يخاطبه، ثم انظر كيف سيكون حال داعية لا وعي له بكل ذلك ولا علم له بأفراد تلك الصناعة، ساعتئذ ستقدر علم المنطق حق قدره، ولن تأذن يوما لأناس يزعمون أن لا فائدة من دراسته.

******

[1] انتهى ملخصاً بتصرف كبير من : المنطق – المظفر- م.س-ص٣٧٠- ٣٧٦، وانظر أيضا: أساسيات المنطق- محمد صنقور-م.س- ص ٤٧٣.

المطلب الخامس

السلامة من الوقوع في المغالطات

المغالطة هي إحدى الصناعات الخمسة في المنطق، وتعرف لتجتنب أو ليجتنب الوقوع في براثنها، و«يطلق عنوان المغالطة على كل قياس فاسد له قابلية إيقاع المتلقي في التضليل والاشتباه، فهي تنشأ نتيجة المشابهة –أي مشابهة القياس الفاسد – بالقياس البرهاني أو القياس الجدلي»[١].

و«لصناعة المغالطة فائدة لا يستهان بها لدى أهل العلم، وذلك من ناحيتين:

١– إنه بها قد يتمكن الباحث من النجاة من الوقوع في الغلط ويحفظ نفسه من الباطل، لأنه إذا عرف مواقع المغالطة ومداخلها يعرف الطريق إلى الهرب من الغلط والاشتباه.

٢– إنه بها قد يتمكن من مدافعة المغالطين وكشف مداخل غلطهم.

ثم لهذه الصناعة فائدة أخرى، وهي أن يقدر بها على مغالطة المغالط ومقابلة المغالطين المشعوذين بمثل طريقتهم[٢]، كما قيل في المثل المشهور: "إن الحديد بالحديد يفلح"، وقد سبق أن قلنا: إن البشر مرتكس إلى قمة رأسه بالمغالطات، فما أحوج طالب الحق السابح في بحر المعارف إلى أن يزيح عنه الزبد الطافح على الماء من رواسب غلطات الماضين بمعرفة ما يصطنعه المغالطون من أوهام».[٣]

من أجل تلك الفوائد الجليلة ينصح صاحب كتاب (المغالطات المنطقية) الدعاة؛ فيقول: «عليك إذن أن تلم إلماما جيدا بالمغالطات المنطقية؛ حتى يتسنى

---

(١) أساسيات المنطق – محمد صنقور –م.س– ص٤٧٦.

(٢) قال الباجوري –رحمه الله–: «وهي حرام، ما لم تدع الضرورة إليها، في دفع نحو كافر من رافضي أو معتزلي» ثم ذكر –رحمه الله – أمثلة على ذلك راجعها ص٢١٨ من حاشيته على السلم –م.س–.

(٣) المنطق – مظفر –م.س– ص٤٢٢.

لك أن تتجنب الطرق المسدودة أثناء الحوار، وتتعرف على النقلات الخاطئة في الجدل، وأن تظهر خصمك على الخطأ الاستدلالي الذي ارتكبه، بل أن تقيض لهذا الخطأ اسما؛ لكي يعلم الخصم أنك تجيد التفكير وتفهم حجته ربما أكثر منه»[1].

وللمغالطات المنطقية صور عديدة لا تكاد تحصر؛ وفيما يلي استعراض لبعض تلك المغالطات التي لها تأثير كبير في المجال الدعوي؛ ليقف الداعية على أهمية معرفته بهذا الباب من علم المنطق في واقعه العملي والدعوي، فإنه إن فعل نجا من الوقوع في الغلط، وتمكن من كشف مداخل غلط المغالطين، وأمكنه –فوق ذلك– أن يغالط المغالطين ويبارزهم بعين سلاحهم.

والمغالطات التي لها تعلق بالواقع الدعوي كثيرة، نذكر منها مثالين على النحو التالي:

- أولاً: مغالطة التعميم المتسرع

أو عملية التعميم الاستقرائي والتي من خلالها نستمد خصائص فئة كلية من خصائص عينة من هذه الفئة، أو نستخلص نتيجة حول جميع الأعضاء في مجموعة ما من خلال ملاحظات عن بعض أعضاء هذه المجموعة.

والشكل المنطقي لمغالطة التعميم المتسرع أن يقال: «س١» و«س٢» و«س٣» يتسموا بالخاصة «ص»، إذن: كل «س» يتسم بالخاصة «ص».

ومثال ذلك أن يقول أحدهم: كلَّما شاهدتُ الأخبار في هذه القناة الفضائية وجدت زنوجًا يجري القبض عليهم لجرائم سرقة، إذن جميع الزنوج، أو معظمهم، لصوص، أو أن تقول أحدهن: تزوجتُ مرتين وفي كل مرة كان زوجي يطمع في

[1] المغالطات المنطقية – عادل مصطفى – ص١٩ – ط١: مؤسسة هنداوي، القاهرة ، ٢٠١٧م.

ثروتي؛ إذن : الرجال كلهم يفتقرون إلى النزاهة والإخلاص، ولذا قررت ألا أتزوج إلى الأبد لأن.[1]

وإنما يقع في مثل هذه التعميمات داعية لم يدرس المنطق، وبالتالي لم يقف على أن الاستقراء نوع من أنواع الاستدلال نعم، ولكنه لا يكون يقينيا إلا إذا كان تاما، فإذا كان ناقصا لم يصل إلى درجة اليقين بحال؛

يقول الشيخ زكريا الأنصاري –في شرحه على إيساغوجي–: «ومن غير اليقينيات الاستقراء الناقص، وهو حكم على كلي لوجوده في أكثر جزئياته، كقولنا: كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ؛ استقراء بما شاهدنا، ويجوز في بعض الأفراد ما يخالف ذلك؛ كالتمساح؛ لما قيل أنه يحرك فكه الأعلى، والتمثيل، وهو إثبات حكم واحد في جزئي لثبوته في جزء آخر لمعنى مشترك بينهما والفقهاء يسمونه: قياسا»[2].

إذا علم الداعية ذلك فقد وجب عليه أن يتجنب تلك المغالطة وأن يحذر كل الحذر –في حياته الدعوية– من خطأ التعميم؛

إن الداعية الذي يذهب إلى مكان ما، فيقع له مكروه من بعض الأفراد، فيتهم كافة ساكني المكان بسوء الأخلاق!، داعية منغمس إلى رأسه في مغالطة التعميم.

والداعية الذي يتخيل أن كل أرباب الأفكار المنحرفة على درجة واحدة من الانحراف، ومن ثم يجب معاملتهم معاملة واحدة، هو داعية يقع من حيث لا يشعر في مغالطة التعميم.

والداعية الذي درس المنطق بطريقة عقيمة مرة أو مرتين، فقضى بأن المنطق صعب، أو أنه لا طاقة لأحد بشرحة، هو داعية غارق في مغالطة التعميم.

---

(1) انتهى ملخصا من: المغالطات المنطقية – عال مصطفى –م.س– ص ٥٠، ٥٢.

(2) المطلع شرح إيساغوجي– زكريا الأنصاري – تعليق د.جمال فاروق–ص١٢١– ط١: كشيدة، مصر، ٢٠٢٠م .

وكيف يليق بالداعية المسلم الوقوع في مثل تلك المغالطة وهو يعرف من القرآن الذي يحفظه أن قول الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ} قد تكرر في أكثر من عشر مواضع، ويعلم أن الله فرق بين أهل الكتاب بقوله سبحانه: {لَيْسُوا سَوَاءً} (آل عمران: ١١٣)؟!

ولك أن تتخيل –بعد ذلك– كم ستخسر الدعوة الإسلامية إذا كان دعاتها ممن دأبوا على التعميم في أحكامهم، وحدث ولا حرج عما ينجم عن ذلك من: فقدان لمصداقية، وعجز عن علاج الأمراض الاجتماعية، وصدام مع جماهير المدعوين.

- ثانيا: مغالطة الاحتكام إلى القِدَمِ أو الجِدَّة

بعض الناس يجعل من عُمر الفكرة معيارًا لصوابها، ومن مجرد قِدَمها دليلًا على صحتها، وصورته: س قديم؛ وكل قديم صائب، إذن «س» صائب.

والقِدَم بحد ذاته ليس ضامنًا لصواب الفكرة، فكم من فكرةٍ اعتنقتها الأجيال أحقابًا طويلةً ثم تَبَيَّن خطؤها الذريع، وكم من نظامٍ تَفَشَّى في الأمم دهورًا ثم هجرته لما تَبَيَّن لها ضرره وفساده؛ أمثلة: نظام الرق، ووأد الإناث، والاعتقاد بثبات الأرض، ومركزيتها ونحو ذلك.

أما مغالطة الاحتكام إلى الجِدَّة فهي معكوس المغالطة السابقة، وتفترض أن جِدة الفكرة دليل على صدقها، وصورتها: «س» جديد؛ وكل جديد صائب؛ إذن «س» صحيح أو أفضل، ومن أمثلته: هذه النظرية أحدث؛ إذن فهي أصوب، هذا الاتجاه الفكري أحدث؛ إذن فهو أصوب.

هذه المغالطة تستقي جاذبيتها من فكرة «التقدم»؛ أي الاعتقاد بأن الأزمنة المتأخرة هي تحسينات على الأزمنة المتقدمة، وأن الأشياء الأحدث عهدًا أرقى من الأشياء الأقدم

والحق أن عمر الفكرة لا صلة له بنصيبها من الحق أو الصواب، وأن كون الشيء جديدًا هو أمر لا يضمن جودة ذلك الشيء، ويكفي أن نذكر أنه ما من فكرةٍ باليةٍ نرفضها اليوم باعتبارها هراءً باطلًا إلا وكانت فكرةً جديدةً في يومٍ من الأيام![1]

والسؤال الآن: كيف يمكن للداعية الاستفادة من معرفة هذا النوع من المغالطة؟

والجواب أن يقال: إن من أقوى التحديات التي تواجه الدعوة في هذه الأيام تحدي الثورة على التراث العلمي الإسلامي، وتوجيه سهام النقد اليه، بزعم تنقيته وتجديده!

وإذا كان هذا تحديا واقعيا جادا فإن الواجب على الداعية –والحالة هذه– أن يقف الموقف المتوازن من التراث وأهله؛ فلا يكن معيار حكمه منبنيا لا على القدم ولا على الجدة وإنما على التحقيق الموضوعي في كل قضية على حدى.

إن التجرد والموضوعية هما المخرج من الانغماس في أسر تلك المغالطة؛ فالداعية الواعي لن يرفض التجديد بحجة أن القديم لا غبار عليه، ولن ينساق في تيار الإذراء على القديم والقدماء بحجة أن الجديد يفضله ويفوقه، وإنما ينظر إلى التراث وأهله نظرة إكبار وإجلال، وهو مع ذلك موقن بأن العصمة ليست إلا للأنبياء.

[1] انتهى ملخصا من: المغالطات المنطقية – عادل مصطفى – ص ٢٣٦– ٢٣٧، ٢٤٦–٢٤٧.

فإذا فعل ذلك جاء نقده وتجديده متدرعا بالإجلال والتقدير، وبعيدا عن أسر التحيز والهوى، فيقع النقد –يوم يقع– مغلفا بالأدب، ويكون التجديد –يوم يكون– في إطار من الاحترام.

ومن خلال ما تقدم تتبين أهمية دراسة علم المنطق ودوره في النجاة من المغالطات المنطقية وما أحوج الدعوة إلى داعية هذا وصفه؛ حتى لا يمثل عبئا على دعوته، ويضرها ويحط من قدرها، من حيث أراد نفعها ورفعها.

******

الخاتمة

بعد أن مَنَّ الله تعالى على الباحث بإتمام كتابة هذه الورقات اليسيرة، استخلص من خلالها عدداً من النتائج، وقد انبثق عن تلك النتائج عددٌ من التوصيات، ويمكن إجمال هذه النتائج التوصيات على النحو التالي:

أولاً: أهم النتائج:

١. خطأ من ظن أن علم المنطق صعب في دراسته أو لا فائدة منه.

٢. مواطن إفادة الداعية من المنطق كثيرة تظهر لكل من درسه دراسة واعية.

٣. هناك فارق كبير بين داعية درس المنطق وآخر في غفلة عنه.

٤. دراسة الدعاة للمنطق يعود بفائدة كبيرة على الدعوة الإسلامية.

ثانياً: أهم التوصيات:

١. ضرورة عقد دورات تدريبة مكثفة مختصرة لدراسة المنطق في المؤسسات الدعوية المختلفة.

٢. ضرورة تكوين لجنة من المتخصصين في فن المنطق لوضع مؤلف يعنى بتجديد تدريس المنطق، وإبراز مواطن الإفادة منه، وبيان الخطورة التي تترتب على إهمال دراسته.

٣. أوصي المتعلمين دائما أبدا أن يطالبوا معلميهم بوضع التصور الكامل للفكرة المراد تعلمها، مع بيان مواطن الإفادة منها؛ لكي يقبلوا على الدراسة بحب وشغف.

وهذا آخر ما من الله به علينا من هذه الكلمات، والله العلي القدير أسأل أن يجعل هذا العمل في ميزان الأعمال الصالحة يوم القيامة، وأن يغفر لي كل خطأ أو سهو أو تقصير، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

******

المراجع

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية المطهرة.

١. إيضاح المبهم من معاني السلم – أحمد عبد المنعم الدمنهوري – ط٤: دار البصائر، القاهرة، ٢٠١٥م.

٢. حاشية الباجوري على متن السلم – ط٢: دار السلام، القاهرة، ٢٠١٤م.

٣. التذهيب في شرح التهذيب – عبيد الله الخبيصي– ط: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٥هـ.

٤. السلم المنورق – عبد الرحمن الأخضري –ط٢: المكتبة الهاشمية، اسطنبول، ٢٠١٤م

٥. شرح السلم المنورق – برهان الدين حسن درويش القويسني– ط١: مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٩م.

٦. المطلع شرح إيساغوجي– زكريا الأنصاري – تعليق د.جمال فاروق– ط١: كشيدة، مصر، ٢٠٢٠م .

٧. المنطق – محمد رضا المظفر– ط٣: دار التعارف، ٢٠٠٦م.

٨. أساسيات المنطق– محمد صنقور علي – ط: دار جواد الأئمة، بيوت، ٢٠١٣م.

٩. آداب البحث والمناظرة – الشنقيطي – ط١: دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، ١٤٢٦هـ.

١٠. تدعيم المنطق– سعيد فودة – ط١: دارالبيروتي، دمشق ، ٢٠١٠م.

١١. ضوابط المعرفة– عبد الرحمن حبنكة – ط٤: دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م.

١٢. علم المنطق – أحمد عبده خير الدين– ط١: المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٠م.

١٣. علم المنطق المفاهيم والمصطلحات ج١ (التصورات) – محمد حسن مهدي بخيت – ط١: عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٣م

١٤. علم المنطق المفاهيم والمصطلحات ج٢ (التصديقات)– محمد حسن مهدي بخيت – ط١: عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٣م.

١٥. علما المنطق وآداب البحث والمناظرة – سيد علي حيدرة– ط١: الجزيرة، مصر، ٢٠٠٧م.

١٦. القواعد المنطقية – سمير خير الدين– ط١: معهد المعارف الحكمية، بيروت، ٢٠٠٦م.

١٧. مذكرة المنطق– عبد الهادي فضالي– ط١: دار الكتاب الإسلامي، أيران، ١٤٠٩هـ.

١٨. المغالطات المنطقية – عادل مصطفى – ط١: مؤسسة هنداوي، القاهرة ، ٢٠١٧م.

١٩. مقدمة في المنطق اليوناني – عبد الله السهلي– بحث محكم بمجلة كلية التربية جامعة الملك سعود – العدد ٢٠ /٣ الرياض المملكة العربية السعودية.

٢٠. مقدمة في علم المنطق – نايف نهار – ط٢: مؤسسة وعي، قطر، ٢٠١٦م.

٢١. المنطق الأرسطي بين القبول والرفض – محمد حسن بخيت– ط١: عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٤م.

٢٢. المنطق الأرسطي وأثر اختلاطه بالعلوم الشرعية – محمد علي فركوس– ط١: دار الرغائب، ٢٠٠٦م.

٢٣. المنطق الحديث – محمد حسنين عبد الرازق – ط٢: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٨م.

٢٤. المنطق الصوري تاريخه ومسائله ونقده – رفقي زاهر – ط١: ١٩٨٠م

٢٥. المنطق الصّوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحالية – علي سامي النشّار– ط٤: دار المعارف ١٩٦٦م.

٢٦. المنطق ومناهج البحث – ط٩: منشورات كلية اصول الدين ، نينوى، ١٤٢٨هـ.

٢٧. الإبهاج في شرح المنهاج – علي بن عبد الكافي السبكي– ط١: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٢٨. المناهج الأزهرية – ط٣: سقيفة الصفا العلمية، ماليزيا، ٢٠١٩م.

٢٩. أسرار عن القرآن – جرجس سال – تعريب: هاشم العربي – ط٣: مطبعة شارع المناخ، مصر، ١٩١٤م.

٣٠. تأويل مختلف الحديث –ابن قتيبة الدينوري– تحقيق: سعيد السناري – ط: دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٣١. التفكير النقدي – عمرو صالح يس – ط١: دار تمكين، بيروت، ٢٠١٥م

٣٢. حاشية رد المحتار على الدر المختار – ابن عابدين– ط: دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٣. حرب المصطلحات – حسن درويش العدلي – ط١: دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٣م.

٣٤. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب – محمد الأمين الشنقيطي– ط١: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٩٩٦ م.

٣٥. الجامع لأحكام القرآن –القرطبي – تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – ط٢: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.

٣٦. الطرق المنهجية في تحصيل العلوم الشرعية – مصطفى رضا الأزهري – رقم الإيداع : ٢٠١٦/٣٥٢٠.

٣٧. عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي – شهاب الدين الخفاجي– ط: دار صادر ، بيروت.

٣٨. فتح المغيث شرح ألفية الحديث – شمس الدين السخاوي – ط١: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٣هـ.

٣٩. معركة المصطلحات – محمد عمارة – ط٢: نهضة مصر، ٢٠١٤م.

٤٠. منهجية التعلم – أحمد نبوي – ط: دار الصالح، القاهرة.

******

الفهرس

الملخص: ٩
المقدمة ١٤
المبحث الأول ١٧
علم المنطق في أيسر تصور ١٧
المطلب الأول ١٨
التصور الأوَّليُ لعلم المنطق ١٨
المطلب الثاني ٢٤
الخريطة الذهنية لعلم المنطق ٢٤
المطلب الثالث ٢٨
خطورة إهمال تعلم المنطق ٢٨
المطلب الرابع ٣٢
منهجية دراسة علم المنطق ٣٢
المبحث الثاني ٣٥
مواطن إفادة الدعوة الإسلامية من علم المنطق ٣٥
المطلب الأول ٣٨
القدرة على الجدل والمناقشة ورد الشبهات ٣٨
المطلب الثاني ٤٣
سهولة مطالعة العلوم الشرعية ٤٣
المطلب الثالث ٤٧
الإفادة من مبحث القسمة في فنون القول والتأليف ٤٧
المطلب الرابع ٤٩
الإفادة من صناعة الخطابة في إقناع الجماهير ٤٩
المطلب الخامس ٥٣
السلامة من الوقوع في المغالطات ٥٣
الخاتمة ٥٩
المراجع ٦١
الفهرس ٦٦

******